جمع وتوثيق
عزالدين القوطالي

الفرصة الأخيرة قبل العاصفة

قمة بغداد الإستثنائية - 28 أيار/ماي 1990



منشورات 1995 الطليعة

وثائق قمة بغداد الإستثنائية - 28 أيار/ماي 1990

قبل اسبوع من انعقاد القمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ بطلب من منظمة التحرير الفلسطينية وجهت الادارة الاميركية الى الأمانة العامة للجامعة العربية المذكرة الآتي نصها:

تظل الولايات المتحدة ملتزمة بدفع مسيرة السلام. كما تواصل دعم الدعوة الى إقامة حوار اسرائيلي - فلسطيني في القاهرة، وقد انجزنا خلال الأشهر الماضية تقدماً ملحوظاً نحو الحوار ونحو اضفاء طابع الشرعية على مفهوم المفاوضات المباشرة الاسرائيلية - الفلسطينية.

ونظل على قناعتنا بأن هذا المنهج يقدم افضل آفاق التقدم على المدى القصير وأن التشديد على الدعوة الى عقد مؤتمر دولي فوري لن يؤدي الى أي نتائج عملية وسيقوض التقدم الذي أنجزناه لحد الان.

ونأمل ان يتفادى الزعماء خلال القمة الحماسة اللفظية المفرطة ونحثهم بدل ذلك على الاهتمام بمنهج بناء يعزز آفاق تحرك حقيقي نحو مسيرة السلام.. على سبيل المثال نأمل أن يقوم الزعماء العرب بما يلي:

- التعبير عن الدعم الكامل للجهود التي يبذلها فلسطينيون ومصر لاجراء حوار اسرائيلي - فلسطيني في القاهرة.

- تجاوز المواقف المعتمدة في القمة الأخيرة بالدار البيضاء (مايو ١٩٨٩)، وذلك باقرار مبدأ السلام مع اسرائيل من خلال المفاوضات.

- عدم الاكتفاء بتأييد خطة السلام الفلسطينية الصادرة في نوفمبر - تشرين الثاني - ١٩٨٨ مثلما كان الشأن بالدار البيضاء، بل يتعين كذلك تأييد تصريحات عرفات في ديسمبر - كانون الأول - ٨٨ معترفاً بحق اسرائيل في الوجود وقابلاً لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨؟

- ان إتباع القمة لمنهج متشدد، لن يعمل الا على تعزيز مواقف تلك العناصر من طرفي النزاع التي لا ترغب في أن يتحقق تقدم في مسيرة السلام.

- وعلى العكس فان منهجاً منظوراً مستقبلياً سوف يكون اشارة الى اسرائيل والبلدان الأخرى بالتزام العرب بالسلم.

- نعارض بشدة إقامة مستوطنات في الأراضي التي تحتلها اسرائيل منذ ١٩٦٧.

- لقد أعلنا على الملأ موقفنا بشأن هذه المسألة وعبرنا عن وجهة نظرنا هذه على أكمل وجه في محادثات خاصة مع الاسرائيليين.

- في الوقت نفسه أيدنا بقوة ان حق اليهود السوفيات في الهجرة من حقوق الانسان الأساسية، وانه يجب ان ينظر الى الهجرة اليهودية السوفياتية في هذا الاطار.

- من المهم بمكان عدم الخلط بين مسألة المستوطنات ومسألة الهجرة الى اسرائيل، بل يجب أن نميز تمييزاً كاملاً بين المستوطنات في الأراضي المحتلة - التي نعترض عليها جميعاً - وتوطين المهاجرين الذين قدموا مؤخرا في اسرائيل نفسها، وهي عملية شرعية تماماً، ونأمل ان تعمل القمة على توضيح هذا التمييز، وان لا تصدر أي بيان قد يعتبر محاولة للوقوف ضد حق اليهود السوفيات في الهجرة او ضد مصلحة اسرائيل الأساسية في قبولهم داخل اسرائيل ذاتها.

- خلافا للتقارير التي يتواصل تداولها في الشرق الأوسط وفي أصقاع اخرى، فان الولايات المتحدة لم «تغلق الأبواب» أمام الهجرة اليهودية السوفياتية، فنحن نستقبل اعدادا مهمة من اليهود السوفيات المهاجرين وهو عدد تضاعف بالمقارنة مع السنة الماضية حيث أصبح يفوق الاربعين ألفاً.

- حكومة الولايات المتحدة الاميركية تدعم بقوة الرئيس هراوي وكذلك جهود اللجنة الثلاثية لجامعة الدول العربية وتنفيذ اتفاق الطائف.

- يتعين على جامعة الدول العربية الاستمرار في العمل الايجابي للجنة الثلاثية، والقمة فرصة مواتية للقيام بذلك.

- نعتقد أن من واجب قمة جامعة الدول العربية ابراز دعمها الكامل للرئيس هراوي واتفاقية الطائف.

- افضل طريقة لذلك هي تقديم مساعدة عربية ملموسة للرئيس هراوي، إذ ان الرئيس هراوي يحتاج الى مثل هذا الدعم ان هو أراد ان ينجح في بسط سلطته على لبنان.

- تبحث الولايات المتحدة الطرق التي يمكنها بها ان تساعد هراوي.

- يتهم العراق الولايات المتحدة بالسعي للهيمنة على الشرق الأوسط إثر انحسار دور السوفيات في المنطقة ويشن حملة اعلامية ضد العراق لتعزيز هجوم اسرائيلي يدكه دكاً.

- هذا كلام لا معنى له فالولايات المتحدة تسعى لترى العراق يواصل اعادة البناء السلمي والاضطلاع بدور مسؤول في المنطقة. وتقر الولايات المتحدة بالدور الهام الذي يضطلع به العراق وبأنه يشكل قوة هامة في العالم.

- الا اننا نعبر عن قلقنا الشرعي من محاولات العراق خرق القوانين الاميركية، وتصريحاته غير المسؤولة بشأن استعمال الصواريخ والأسلحة الكيمياوية ونقده لوجودنا السلمي في الخليج دعماً لأصدقائنا وعن شكنا في مدى احترام العراق لالتزاماته نحو معاهدة انتشار الأسلحة واتفاقيتي ١٩٧٢ حول الأسلحة البايولوجية وبروتوكول حول الأسلحة الكيمياوية الموقعة سنة ١٩٢٥.

ان الضغوط المتصاعدة الناتجة عما يقوم به العراق في هذا الميدان لهي دليل على المخاطر الناجمة عن انتشار

اسلحة التدمير الشامل في المنطقة وقد رحبنا بالاقتراح المصري الداعي الى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من كل انواع هذه الأسلحة، ونعتقد انه من المهم اتخاذ اجراءات مركزة وعملية من شأنها ان تدعم هذا الاقتراح.

- ونحن على يقين ان الجهود الرامية الى منع هذه الأسلحة ستتكلل بالنجاح بشرط عدم اقامة ربط وثيق بين وسائل مراقبة مختلف انواع الأسلحة ونأمل، بهذا الخصوص، ان تجتنب القمة العربية المواقف الخطابية التي لا تخدم الأهداف المنشودة.

- على سبيل المثال، نعتقد انه لا يجب ان تكون اقامة منطقة مجردة من السلاح النووي في الشرق الأوسط شرطاً مسبقا للتوصل الى إبرام معاهدة شاملة حول الأسلحة الكيمياوية تلتزم بها كل دول الشرق الأوسط، ونأمل ان تدعو القمة كل البلدان في المنطقة الى اعلان عن نيتها في الانضمام الى الاتفاقية الخاصة بالأسلحة الكيمياوية التي يتم التفاوض بشأنها حالياً في جنيف.

- تأمل الولايات المتحدة ان يكون اطلاق الرهائن الذي تم مؤخرا اشارة واضحة من قبل محتجزيهم والدول التي ساعدتهم على ذلك، لوضع حد لهذه الممارسات.

- لن تشارك الولايات المتحدة في أية مفاوضات بشأن الرهائن وستستمر في السعي للحصول على اطلاق سراح الرهائن السريع واللامشروط.

- ان اصدار القمة العربية لقرار حازم تدعو فيه الى اطلاق سراح كل الرهائن سيشكل اشارة قوية لمحتجزي الرهائن ويساعد على الاسراع باطلاق الرهائن الباقين.

- كما يمكن لمثل هذا القرار ان يكون له تأثير ايجابي هام في النظرة الاميركية لجامعة الدول العربية، وكما اتضح لكم بدون شك من ردود الفعل القومية الاميركية بشأن اطلاق سراح الرهينتين الأخيرين، فان لهذه المسألة وقعاً عميقاً على الراي العام الاميركي.

- يعكس البيان الختامي لقمة الدار البيضاء (مايو - ايار - ١٩٨٩) في راينا تحولاً ايجابياً هاماً في لهجته بالمقارنة مع البيانات الصادرة عن القمم العربية السابقة، على انه يبقى مختلاً بصفة واضحة وذلك لاقحام اشارة ناقدة مباشرة تذكر فيها الولايات المتحدة بالاسم ونأمل ان تتفادى القمة القادمة مثل هذه «الاشارة بالاسم» التي وقع التخلي عنها او تقليصها الى اقصى حد في المنظمات الدولية الأخرى، لان مثل هذا النقد المباشر ليس له اي اساس ثابت من جهة، ومن جهة أخرى فهو ينال من استعدادنا للنظر في بيانات القمم العربية بعين الجدية. ■

مشاريع وزراء الخارجية
التي أعدت للقمة الإستثنائية

قبل ثلاثة ايام من انعقاد القمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار (مايو) ١٩٩٠ اعد وزراء الخارجية العرب خمسة مشاريع قرارات رفعوها الى الملوك والرؤساء لاقرارها.

وهذه المشاريع كما نشرتها صحيفة «الحياة» اليومية التي تصدر في لندن يوم الجمعة ٢٥ ايار - مايو - ١٩٩٠ هي:

الانتفاضة والهجرة والصراع العربي - الاسرائيلي:

■ ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد ادراكا منه للمخاطر التي يتعرض لها الأمن القومي العربي وأمن كل بلد من البلدان العربية الشقيقة، على ضوء التهديدات الاسرائيلية (المدعومة من الولايات المتحدة الاميركية والموجهة الى الأمة العربية والتي تدعمها المساعدات الخارجية المقدمة من عدد من الدول الى (اسرائيل) والهادفة الى النيل من استقلال العرب وحقوقهم وكرامتهم، والتي ترافقت مع اتساع موجات الهجرة اليهودية واخطارها على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وعلى الأمة العربية، وكذلك اشتداد أعمال القمع والارهاب التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة.وانطلاقاً من إدراكه ان دعم الانتفاضة المباركة والحفاظ على امن وسيادة كل بلد عربي ضد اي عدوان او التهديد به يتطلب حشد طاقات البلدان العربية، وتحقيق التكامل فيما بينها وتوظيفها في خدمة مصالح الأمة العربية وحقوقها، وباعتبارها ذات الأهداف التي تسعى الى بلوغها جميع شعوب العالم بلا استثناء.

وفي ضوء المتغيرات الجارية عالمياً، ومحاولات السعي الى تحقيق الانفراج الدولي وتعميق التعاون بين الدول، ووقف سباق التسلح ونزع أسلحة الدمار الشامل وتعزيز السلام العالمي على قاعدة توازن المصالح بين الجميع.

- وادراكا لاهمية الموقف العربي الموحد والتضامن العربي الفاعل وضرورة الاعتماد على العامل الذاتي العربي لمواجهة هذه التحديات والأخطار وتطوير دور امتنا العربية في الوضع العالمي الجديد بما يخدم السلام العالمي ومصالح وأهداف أمتنا العربية وبما يؤدي الى تحقيق الحل العادل لقضية الشعب العربي الفلسطيني على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية وخصوصا في الجزائر والدار البيضاء يقرر:

على الصعيد العربي:

١ - العمل على تنقية الأجواء العربية لبناء التضامن والتكامل العربي الحقيقي المعبر عن وحدة الأمة والمنطلق من مصالحها المشتركة والموحدة.

٢ - ضرورة اتخاذ التدابير الفاعلة لتوفير الامكانات الدفاعية اللازمة لمواجهة المخططات العدوانية والتوسعية الاسرائيلية والتحديات التي تتعرض لها الدول العربية.

٣ - اتخاذ الاجراءات اللازمة لرصد المخططات العدوانية ضد الأمة العربية وخصوصاً الهجرة اليهودية الى فلسطين والاستيلاء على الموارد المائية والتسليح الاسرائيلي وأسلحة الدمار الشامل وعلى رأسها التسلح النووي ووضع الخطط الكفيلة لمواجهة ذلك.

٤ - تأسيس علاقات الدول العربية مع مختلف الدول

والقوى والكتل في العالم على اساس مبدأ توازن المصالح وانطلاقا من وحدة المصلحة القومية العربية وحماية وضمان الحقوق العربية وفي مقدمتها الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني.

على الصعيد الفلسطيني:

اولاً ـ دعم الانتفاضة.

١ ـ تأكيد التزام الدول العربية تنفيذ قرارات الدعم الخاصة بالانتفاضة والتي قررت في قمتي الجزائر والدار البيضاء، والوفاء بهذه الالتزامات.

٢ ـ تحقيق اوسع مساندة عربية مع الانتفاضة المباركة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاعلامية وعلى الصعيدين الشعبي والرسمي.

٣ ـ تنظيم حملات دعم للانتفاضة بمختلف السبل والأشكال والعمل على توأمة المدن والجامعات والمستشفيات والنقابات، وتحقيق اوسع تغطية اعلامية على الصعيدين الوطني والقومي.

٤ ـ التطبيق الشامل لضريبة التحرير على جميع الفلسطينيين العاملين في البلدان العربية في القطاعين العام والخاص (١)، وفقاً للانظمة المرعية في الدول الاعضاء.

٥ ـ دعوة الدول الاعضاء الى تشجيع استيراد المنتجات الزراعية الفلسطينية وفقاً للانظمة المرعية في كل دولة ودراسة امكانية الاعفاءات الجمركية.

٦ ـ اعطاء المزيد من الفرص في المدارس والجامعات والمعاهد العربية لأبناء الشعب الفلسطيني حسب الامكانيات ومعاملتهم معاملة أبناء البلد المضيف من حيث نسب ودرجات القبول واعفائهم من الرسوم الدراسية وفق القوانين والأنظمة المرعية والظروف لكل دولة.

٧ ـ العمل على دعم الانتفاضة على الصعيد العالمي، في المجالات الانسانية والسياسية والاعلامية والاقتصادية والثقافية، والسعي لتعبئة الرأي العام العالمي ضد جرائم الاحتلال الاسرائيلي وكشف مخططاته الاستيطانية والتوسعية وانتهاكاته لحقوق الانسان، وأهدافه في إدامة الاحتلال وتهجير الشعب الفلسطيني من أرض وطنه تحقيقاً للأهداف الصهيونية في إقامة اسرائيل الكبرى التي تشمل اجزاء واسعة من الأراضي العربية.

٨ ـ العمل على المستوى الدولي لالزام اسرائيل بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

٩ ـ تكثيف نشاطات اللجنة التساعية العربية الخاصة بدعم الانتفاضة وفق قرار قمة الجزائر.

١٠ ـ المطالبة بوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت الاشراف الدولي المؤقت لحماية الشعب الفلسطيني ووضع حد لجرائم الاحتلال الاسرائيلي تمهيدا لممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني ولتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

ثانياً ـ الهجرة اليهودية:

١ـ ادانة الهجرة اليهودية الى فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى، باعتبارها انتهاكا جديدا لحقوق الشعب الفلسطيني، وتهديداً خطيراً للأمن القومي العربي ولحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه، ولمساعي السلام وانتهاكا صارخاً للقوانين والمواثيق الدولية وخصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ والاعلان العالمي لحقوق الانسان.

٢ ـ مطالبة المجتمع الدولي بالعمل على وضع حد لهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين والأراضي العربية المحتلة، وضمان جميع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة تنفيذاً لقرار الجمعية العامة ١٩٤ لعام ١٩٤٨، والتأكيد على عدم شرعية الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلة، والعمل على وقفه فوراً وايجاد آلية دولية لمراقبة ومتابعة النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال.

٣ ـ مناشدة الدول المعنية بتوعية مواطنيها اليهود الراغبين في الهجرة الى عدم مشروعية استيطانهم في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وكذلك توسيع مجال الاختيار امام الراغبين في هجرة مواطنهم باسقاط القيود المفروضة على استقبالهم في الدول التي يمكنها استيعاب مهاجرين جدد وعدم قصر فرصة تهجيرهم على مهجر وحيد وهو فلسطين والأراضي المحتلة وكذلك تمكينهم من العودة الى موطنهم الأصلي اذا رغبوا في ذلك.

٤ ـ دعوة مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض او تسهيلات الى الحكومة الاسرائيلية يمكن ان تستخدم بشكل مباشر او غير مباشر لتوطين المهاجرين في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة او تغيير الأوضاع الديموغرافية في هذه الاراضي بأي شكل من الأشكال.

٥ ـ العمل على اتخاذ الاجراءات الحازمة وعلى كافة الاصعدة إزاء المؤسسات والهيئات التي تقدم تسهيلات لهذه الهجرة بكافة انواعها خصوصاً المساعدات المالية التي تساعد الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ برامجها الاستيطانية.

٦ ـ الطلب الى الأمم المتحدة تحمل مسؤولياتها من اجل ضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك، والعمل على استصدار قرار من مجلس الأمن بذلك.

٧ ـ وضع موقف الدول من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومن قضية الهجرة اليهودية الى فلسطين والأراضي العربية المحتلة في الاعتبار، عند تقويم العلاقات العربية مع هذه الدول.

ثالثا ـ التحرك السياسي:

١ ـ التأكيد على ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، ودعوة الأمم المتحدة ومجلس الأمن

والدول الكبرى الى البدء في اعمال التحضير لانعقاد هذا المؤتمر وفق قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات القمم العربية وخصوصاً الجزائر والدار البيضاء.

٢ ـ تاكيد دعم مبادرة السلام الفلسطينية باعتبارها الاساس للحل الشامل ومساندة تحرك منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الدولية لتطبيق هذه المبادرة.

٣ ـ تكثيف جهود ونشاطات اللجنة العربية المقررة في قمة الدار البيضاء لمتابعة التحرك السياسي على الصعيد الدولي والدول الكبرى لتنفيذ قرارات القمة وليشمل نشاطها التصدي لخطر الهجرة اليهودية الاستيطانية الى فلسطين وتهديدها لعملية السلام في المنطقة.

٤ ـ التحرك والعمل النشط مع دول عدم الانحياز والدول الافريقية والدول الاسلامية لمواجهة هذه الاخطار والعمل المشترك في كافة المجالات الأخرى.

٥ ـ الترحيب بنتائج الاجتماع الوزاري العربي الاوروبي الذي عقد في باريس والعمل على تطوير الحوار العربي ـ الأوروبي وتعزيز العلاقات بين الدول العربية ودول السوق المشتركة والعمل على عقد قمة عربي ـ اوروبية.

٦ ـ بناء العلاقات مع دول شرق اوروبا على قاعدة المصالح المتبادلة في ضوء المتغيرات الحاصلة في هذه الدول وبما يخدم تطوير مواقفها من القضية الفلسطينية والقضايا العربية.

٧ ـ معارضة المحاولات الاميركية التي تستهدف الغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ القاضي باعتبار الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية والتمييز العنصري وتكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات.

رابعاً ـ القدس:

١ ـ تاكيد مكانة القدس التاريخية والوطنية والروحية عربياً واسلامياً ومسيحياً. وان القدس هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة وعاصمة دولة فلسطين وان اي مساس بوضعها الديني والقانوني والحضاري هو انتهاك صارخ للمواثيق والقرارات الدولية.

٢ ـ ادانة قراري الكونغرس الاميركي والخاصين باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل ودعوته الى الغاء هذين القرارين غير الشرعيين المخالفين للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة وللمواقف الرسمية الاميركية الخاصة بالمدينة المقدسة.

٣ ـ اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل.

٤ ـ تأييد قرار لجنة القدس الخاص بعقد المؤتمر الاسلامي ـ المسيحي لحماية القدس الشريف والأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية.

٥ ـ دعوة جميع وسائل الاعلام العربية والاسلامية الى القيام بدورها في كشف مخاطر الهجرة الاستيطانية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين والقدس الشريف.

خامساً ـ الاستيطان:

١ ـ مضاعفة التحرك العربي على الساحة الدولية لفضح عمليات الاستيطان وتبيان مخاطره على حقوق الشعب الفلسطيني ومساعي السلام، والمطالبة بازالة المستوطنات وبعدم اقامة مستوطنات جديدة، وادانة قرار الكونغرس الاميركي بتقديم دعم مالي للاستيطان، وادانة أية قرارات أخرى تصدر بهذا الشأن، وكذلك ادانة توطين المهاجرين اليهود في الأراضي الفلسطيني واعتبار كل المستوطنات المقامة في الأراضي المحتلة ملغاة وباطلة ومخالفة للشرعية الدولية كما نص على ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٦٥ وقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة.

٢ ـ دعوة الأمم المتحدة الى تشكيل لجنة رقابة دولية لضمان عدم الاستيطان في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس.

التضامن مع الأردن ودعم صموده:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد ـ انطلاقاً من الوعي التام بالترابط العضوي بين الأمن الوطني لكل من الأقطار العربية وبين الأمن القومي للأمة العربية.

ـ وإذ يقدر وقفة الصمود والثبات التي يقفها الأردن على أطول خطوط المواجهة دفاعاً عن نفسه وأمته.

ـ وإذ يدرك ما يتحمله الأردن قيادة وشعباً من تضحيات للقيام بتلك المهمة القومية، يقرر:

١ ـ ادانة سياسة الاستيطان الاسرائيلية ومخططات اسرائيل التوسعية، بما فيها خططها لتوطين المهاجرين اليهود الجدد في الأراضي العربية المحتلة مما يشكل تهديداً مباشراً للمملكة الأردنية الهاشمية.

٢ ـ الالتزام التام بالدفاع عن الأمن الوطني الأردني وحمايته بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي للأمة العربية.

٣ ـ تقديم الدعم للأردن من خلال التشاور الثنائي معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته في مختلف المجالات، مما يشكل بالتالي دعماً للانتفاضة الفسطينية المباركة ومؤازرة للشعب الفلسطيني للصمود فوق ارضه المحتلة.

التهديدات ضد العراق واستخدام التكنولوجيا:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد:

ـ إذ يستذكر قرار مجلس الجامعة رقم ٥٠٣٤ في الدورة غير العادية بتاريخ ١٩٩٠/٤/٢٥:

ـ وإذ يلاحظ استمرار الحملات الاعلامية والسياسية والتهديدات واجراءات الحظر العلمي والتكنولوجي المفرضة والعدائية الموجهة ضد العراق والتي تستهدف النيل من سيادة العراق وحقه في الحفاظ على امنه الوطني واستثمار طاقاته في ميادين العلم والتكنولوجيا في الأغراض السلمية، وبما يعزز امنه وحقه في الدفاع عن سيادته.

ـ وادراكا منه لخطورة ما تمثله هذه الحملات والتهديدات والاجراءات على سيادة ومستقبل دولة عضو في جامعة الدول العربية وأثارها على الأمن القومي

العربي.
- والتزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي، يقرر:
١ - الاستنكار الشديد للحملات الاعلامية والسياسية والتهديدات واجراءات الحظر العلمي والتكنولوجي المفروضة الموجهة ضد العراق.
٢ - التأكيد على التضامن الفاعل مع العراق الشقيق والتحذير من مخاطر استمرار الحملات والتهديدات والاجراءات العدائية التي تستهدف النيل من سيادته والمساس بأمنه الوطني تمهيداً وتسهيلاً للعدوان عليه.
٣ - التأكيد على حق العراق الشقيق في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتأمين وحماية أمنه الوطني وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للاغراض السلمية.
٤ - تأكيد حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان أمنها وسيادتها.

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد:
- التزاما منه بالمسؤولية التاريخية إزاء صيانة الحضارة الانسانية، وضرورة الاسهام الفاعل في بنائها بما يوفر المستوى اللائق للحياة الانسانية على اساس من التفاهم الدولي القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمي.
- وانطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف في التنمية.
- وحرصاً منه على بذل كل الجهود لاستخدام العلم والتكنولوجيا من اجل تحقيق التنمية والتقدم في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ووضع كل المنجزات في خدمة الانسان.
- وإذ يستذكر الاسهام التاريخي الأصيل والفاعل للأمة العربية في بناء وإغناء الحضارة الانسانية وتطويرها
يقرر:
١ - التأكيد على حق الأمة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا من اجل تحقيقها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية لخدمة المواطن العربي والانسانية جمعاء.
٢- رفض كافة السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمي والتكنولوجي للأمة العربية باعتبارها اعمالاً عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والأمن والاستقرار.
٣ - التحذير من ان اية اجراءات او قرارات ذات طبيعة فردية تتخذ من جانب دولة ما او مجموعة دولية ضد أي بلد عربي او اكثر من شأنها وضع قيود خاصة تعيق نقل التكنولوجيا الى أي بلد عربي تستوجب اتخاذ اجراءات عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية.
٤ - دعوة الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا المناسبة الى الدول العربية.
٥ - تكليف الأمين العام اتخاذ الاجراءات اللازمة لاعداد دراسة شاملة بمساعدة المنظمات العربية المتخصصة في شأن استراتيجية عربية لاستخدام العلم والتكنولوجيا لاغراض التنمية على المستوى العربي وتقديمها الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في مدة لا تتجاوز ستة اشهر.
٦ - الطلب الى الأمين العام تقديم تقارير دورية الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الجامعة والقمة العربية حول مواقف الدول من حق العرب غير القابل للتصرف في امتلاك العلم والتكنولوجيا للاغراض السلمية وذلك لاتخاذ الاجراءات العربية المناسبة اللازمة بشأنها.

الوضع بين العراق وايران:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد:
- إذ يستذكر قرارات مؤتمر القمة العربية وآخرها قرار مؤتمر القمة غير العادي رقم ١٨٢ الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء (المملكة المغربية) خلال الفترة من ١٧ الى ٢٠ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٣ الى ٢٦ ايار (مايو) ١٩٨٩ حول الوضع بين العراق وايران.
- وإذ يستذكر قرارات مجلس الجامعة وخصوصاً القرار رقم ٤٩٩٦ المتخذ في الدورة العادية الثالثة والتسعين.
- وإذ يلاحظ استمرار معاناة أسرى الحرب وعائلاتهم بالرغم من انتهاء الأعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف اطلاق النار حسبما أعلنته اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وإذ يسجل استعداد العراق لحل هذه المشكلة انطلاقا من احكام اتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب لعام ١٩٤٩ وخصوصاً المادة ١١٨ منها، واستنادا الى قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ الفقرة الثالثة.
وإذ يلاحظ ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية وآخرها رسالة السلام التي بعث بها مؤخرا السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية،
يقرر:
١ - تأكيد قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء حول الموضوع.

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد:
- إذ يستذكر قرارات مؤتمر القمة العربية وآخرها قرار مؤتمر القمة غير العادي رقم ١٨٢ الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء (المملكة المغربية) خلال الفترة من ١٧ الى ٢٠ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٣ الى ٢٦ ايار (مايو) ١٩٨٩ حول الوضع بين العراق وايران.
- وإذ يستذكر قرارات مجلس الجامعة وخصوصاً القرار رقم ٤٩٩٦ المتخذ في الدورة العادية الثالثة والتسعين.
- وإذ يلاحظ استمرار معاناة أسرى الحرب وعائلاتهم بالرغم من انتهاء الأعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف اطلاق النار حسبما أعلنته اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وإذ يسجل استعداد العراق لحل هذه المشكلة انطلاقا من احكام اتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب

لعام ١٩٤٩ وخصوصاً المادة ١١٨ منها، واستنادا الى قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ الفقرة الثالثة.

وإذ يلاحظ ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية واخرها رسالة السلام التي بعث بها مؤخرا السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية، يقرر:

١ ـ تأكيد قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء حول الموضوع.

٢ ـ الدعوة الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الأمن رقم ٥٧٨ باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق ٨ ـ ٧ ـ ١٩٨٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الأمم المتحدة وبحيث يضمن حقوق العراق وسيادته على أراضيه وخصوصاً حقه التاريخي في السيادة على شط العرب وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضمان امن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية.

٣ ـ تكثيف الجهود على مختلف الأصعدة من اجل اطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين واعادتهم الى اوطانهم فوراً تطبيقاً لاحكام قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والانساني وبذلك يتحقق انهاء معاناتهم والمشكلات الاجتماعية والانسانية الناجمة عن الاستمرار في احتجازهم ويدعو الأمم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الأطراف في اتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسؤولياتها واتخاذ كل ما في وسعها من اجراءات سياسية وغيرها لأجل اطلاق سراح اسرى الحرب العراقية ـ الايرانية من دون إبطاء.

٤ ـ التقدير الكامل لاستمرار مبادرات العراق السلمية وخصوصا المبادرة الأخيرة للسيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية والمتمثلة بالكتابة مباشرة الى القيادة الايرانية من اجل عقد لقاء مباشر بين قيادتي البلدين للوصول الى سلام شامل ودائم بين العراق وايران وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة ويعبر عن وطيد الأمل في ان تتكلل تلك المبادرة بالنجاح في التوصل الى الاهداف المذكورة.

٥ ـ الاشادة بجهود الأمين العام للامم المتحدة ومساعيه الهادفة الى إقرار السلام الدائم والشامل بين العراق وايران.

التهديدات ضد ليبيا والأمن القومي:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد،

ـ إذ يستذكر قرارات مجلس الجامعة العربية وآخرها رقم ٤٩٩٨ في دورته العادية الثالثة والتسعين المنعقدة في تونس من ١٠ الى ١٤/٣/١٩٩٠.

ـ وإدراكاً منه بان التهديدات والاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الاميركية ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى تمثل خرقاً واضحاً للاعراف والمواثيق الدولية وتهدد امن وسلام دولة عضو بالجامعة العربية.

ـ وايماناً منه بان مثل هذه السياسة المستندة الى التهديد والاستفزاز التي تمارسها دولة عظمى تتحمل مسؤولية كبيرة في حفظ السلام وترسيخ دعائمه لا تخدم قضية السلام والأمن في العالم.

ـ والتزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي يقرر:

١ ـ ادانة التهديدات الاميركية باستعمال القوة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٢ ـ استنكار تمديد الادارة الاميركية الحصار الاقتصادي ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ومطالبة الولايات المتحدة الاميركية برفع هذا الحصار.

٣ـ التأكيد على حق الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور.

٤ ـ التأكيد مجدداً على التضامن مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في مواجهة الحصار الاقتصادي والتهديدات الاميركية.

الأمن القومي:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد،

ـ انطلاقا من مناقشة مجلس الجامعة لموضوع التغلغل الاسرائيلي في افريقيا كبند دائم منذ سنوات على جدول الأعمال.

ـ واعتباراً لقرارات مجلس الجامعة العربية وآخرها القرار المتخذ في دورته ٩٣ بتاريخ ١٣/٣/١٩٩٠.

ـ وإذ يؤكد الروابط المتينة القائمة بين الدول العربية والدول الأفريقية وأهمية تعزيز التعاون العربي ـ الأفريقي.

ـ وادراكاً لخطورة محاولات التغلغل الاسرائيلي في افريقيا والمتمثلة في استغلال اسرائيل لعلاقاتها مع عدد من الدول الافريقية لتهديد الأمن القومي العربي، فضلاً عن كونه يشق وحدة صف الدول الأفريقية وترابط المصالح العربية الأفريقية، يقرر:

١ ـ الطلب من الدول الأعضاء اجراء الاتصالات اللازمة مع الدول الأفريقية، لابراز هذه المخاطر وحثها على التنبه لها.

٢ ـ تأكيد تضامنه الأخوي مع السودان والصومال ضد اي تهديد لوحدتهما الوطنية ارضاً وشعباً.

٣ ـ دعوة الأمانة العامة والدول الأعضاء الى مواصلة التشاور وتبادل المعلومات لمتابعة تطورات التغلغل الاسرائيلي في افريقيا وما يشكله من تهديد مباشر للأمن القومي العربي ارضاً وشعباً وموارد. ■

كلمة صدام حسين
في الجلسة الإفتتاحية للقمة

لنتفاعل معها فيما بيننا على مستوى القادة وليتفاعل الجمهور مع الصائب منها ويتهيأ لمستوى العمل الواجب لها ومستوى التضحية من اجلها وان يؤمن من يؤمن بالمصير الواحد لأمة العرب بان الأمن القومي كل لا يتجزأ. وانه لكي يتحقق بصورته الصحيحة ليس بالامكان ان ينظر اليه نظرة جزئية او تجزيئية وان ميدانه ليتحقق كما ينبغي او كما يجب هو ميدان الحياة كلها لا انفصام بين الحال السياسي والاقتصادي والثقافي والاعلامي عن الحال العسكري فيها ولا انفصام بين الشعبي والرسمي وبين المادي والمعنوي فيها.

اننا نعرف ايها الاخوة مثلما تعرفون ان امة تضم بين حناياها واحدا وعشرين نظاما مع ما يتصل بكل نظام منها من ظروف وامكانات ورؤية لا بد ان تنعكس بقدر من التفاوت في زاوية النظر الى اي امر من الأمور والى اي موقف من المواقف ولكن ولأننا امة واحدة فالواجب يقتضي ان نركز على نقاط الالتقاء المشتركة وعلى العوامل التي تجمع الأمة الواحدة لنبني عليها.

ان عوامل الخصوصية والوطنية المرتبطة بظرفها مما هو معروف لا تحتاج الى ان نركز عليه لنلفت الانتباه الى ضرورة ادخالها في الاعتبار ذلك انها هي بحد ذاتها ولأنها بنت تفاصيل الحياة مما هو معتاد في ظرفنا الراهن قادرة على ان تلفت الانتباه الى نفسها وان تدخل ثقلها في الاعتبار في اي وقت ومن غير جهد او اناة.

اننا لسنا في وحدة قومية كاملة لنلفت الانتباه الى اهمية ادخال الخصوصية الوطنية او المحلية او مصلحة الجماعة في اقطارها ضمن اعتبارات الرؤية والقرار والسياسات ولسنا بصدد دستور للوحدة لنفعل ذلك لهذا ولأن التذكير بالعمل القومي ومبادئه وما يقتضي من سياسات ترتبط به وما يستلزم من تضحية جدية هو نوع من الجهاد في بعض جوانبه لأنه ليس حالة الاعتياد وانما هو حالة الارتقاء الى مستوى جديد من التفكير والعمل يستدعي ان نذكر به ولنبرز عوامل التوحد التي تستوجب ادخالها في اعتبارنا عند القرار على موقف موحد يقتضيه العمل القومي ودواعي امنه.

ومن ذلك فان التفاوت الكبير في مستوى النمو الاقتصادي والثروة والتطور الثقافي والتقني والعلمي ومستوى القدرة العامة والتعبير عنها قبولاً او رفضاً لأي عرض اجنبي وطريقة التعامل مع الاطماع والسياسات غير المشروعة للاجانب وغير ذلك من العناصر هي كلها قد تكون ثغرات في جدار الأمن القومي العربي اذا لم نحسن التعامل معها ومعالجة السلبي منها ويصبح بعضها قاتلاً للوطني والقومي من العلاقات والقدرات والرغبات ومانعاً من ان تأخذ مداها كما ينبغي ذلك لأن قوة الوطني وضعفه متداخلة مع القومي من الأمور قوة وضعفا ولأن احضار القومي تذكيراً وسلوكاً الى جانب الوطني يعد مهمازا اساسيا وغطاء عقائديا صحيحا للوطني وهو مصدر التشجيع والالهام لكل ما هو قوي ومقتدر في الوطني ضمن اقطارنا وهو، وليس غيره، القادر على ان يجعل ابناء الأمة يتخلصون من ذلك الشعور والسلوك المزدوج الذي تفرضه حقيقة اننا فعلا وليس اختراعا ابناء امة واحدة وفي الوقت نفسه نعيش الحالة الوطنية المحلية وننغمس في تفاصيلها الضيقة رعاية وتركيزاً الى الحد الذي نبدو فيه متناقضين احياناً مع اي استعداد وقدرة للتوق الى ربط الوطني بالقومي ولنعطي الوطني كما قلنا القوة والاقتدار الصحيحين لننتقل معاً وفي كل اقطارنا وبخطوات رصينة وثابتة الى مستوى جديد من المهمة وما يتصل بها من امكانات وخطط وجهد..

ان خطر الازدواج تجاه حقيقة اننا امة واحدة وليس امماً وعدم انعكاس هذه الحقيقة في السياسات العامة وفروعها احياناً من سياسة خارجية وداخلية، اقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية، وغيرها لا يكمن في ما يخلقه من اهتزاز وارتباك في الجانب الفكري والعقائدي فحسب، وانما ينعكس على مجمل شؤون الحياة وعلى مستوى علاقة المواطن بأمته، وعلاقة الحاكم او القائد بشعبه.

ان واحداً من اسباب **ضعف العرب هو ضعف الاهتمام بصياغة او اتخاذ موقف موحد للشعب والقادة بما يضمن خط التحرك واتجاهه ليحقق الزخم والأثر المعنوي والمادي لانجاز الأهداف المقررة،** وهذا ما نغفل عنه احيانا بما في ذلك في بلدكم الذي انتم فيه الان.

واذا ما أريد لقرارات هذه القمة ان تكون محققة لأي حد مما تامله امتنا فينا وتنتظره منا، فعلينا ان نستذكر مشاعر وآراء عوائلنا داخل بيوتنا في الأسابيع الماضية، ومشاعر وآراء اصدقائنا الشخصيين من الشعب، وآراء ومشاعر من التقينا بهم من ابناء الأمة بما في ذلك الذين حضروا الى بغداد على مستوى المؤتمر العربي الشعبي الذي انعقد في بغداد وقرارات الاتحادات والنقابات والجمعيات المهنية والشعبية ومواقف الصحافة على مساحة الوطني العربي.. ككل.. وعند ذلك، **واذا ما تفاعلنا ونحن عازمون على هذا بعون الله وتعاملنا مع ما يريده ابناء الأمة تعاملاً دقيقاً، نكون قد اهتدينا الى موقف يتناسب مع نظرتنا المسؤولة في الوقت الذي يتناسب مع موقفنا القومي الانساني.**

وفي موقف كهذا فقط يكون القادة وشعوبهم باتجاه واحد وهو شرف عظيم لا اظن اي واحد منا يتنازل عنه ليحقق هذه الأمنية وبالتالي يضيف قوة واقتدارا جديدين الى الأمة العربية بالاضافة الى قوتنا واقتدارنا في اقطارنا، وعند ذلك ايضا نرتقي بالنظرة الى الأمن القومي من الزاوية الضيقة التي ينظر منها التقليديون في اجهزة الاختصاص، حينما يعدونه ذلك الحال الفني الذي لا بد من التاكد من دقة ترابط حلقاته على مستوى أمن الأشخاص والمعلومات ومؤسسات الدولة، ومستوى اداتها المحلي تحقيقاً لأهداف محلية ضيقة وبما يمنع على الجهة

المعادية اختراقه في اطار من نظرة ضيقة الى الأمور.. اقول نرتقي الى نظرة اخرى تفترض ان يعالج الأمن القومي من وجهة نظر شمولية وطنية وقومية مثلما هي مسؤوليتنا كستراتيجيين، فنجد معناه في ذلك الرضى المستقر في صدور الشعب عن سياستنا العامة، وذلك التفاؤل في النظر الى المستقبل وشعور الثقة بالنفس، وذلك الحرص من الشعب المؤمن على انظمتنا، والاستعداد للدفاع عنها وفق ترابط لا انفصام فيه بين النظام وسياساته وموقفه واقتداره، والوطن العربي والأمة ككل واقتدارهما واستقرارهما وازدهارهما في ظروف تاريخية بعينها، وعلى طول الخط.

في جلسة لقاء خاصة سألنا احد رجالات العرب من قطر عربي شقيق او بالأحرى تساءل امامنا طالبا المشاركة في الاجابة على كيف ولماذا قاتل العراقيون كل هذه المدة الطويلة حتى انتصروا باسم العرب بعد الله وهزم الظلام. وتناولنا معاً جوانب انسانية من معارك القادسية الثانية، التي هي معركتكم جميعاً، وأمامكم أجيب باختصار فأقول: **يخطىء من يتصور ان المنازلة اختصاص فني فحسب، او انها في نتائجها، وفي معانيها محض صراع عسكري فحسب عندما تقتضي دواعيه او عندما يضطر اي بلد في العالم لخوض غماره او هي صراع امكانات مادية تكون الغلبة فيه للأرجحية المادية، او التقنية والفنية.. انها** ابعد من ذلك بكثير، وأعمق وانها من ناحية الزمن والاستحضارات لا تنحصر بزمن بدء الصراع المسلح لتقرر نتائجها على وفق ما يتمنى المتمنون، وانما تمتد الى ابعد من ذلك.. **انها الحياة بكل فروعها والاختصاصات بكل ميادينها، والقدرات حيثما كانت، وانها مكمن القناعة وانها مكمن الاقتناع والحق والاقتدار والاصرار والابداع في جوانبه المعنوية والمادية، وجوهره الأساس في تجربتكم في القادسية الثانية مما يتصل بالفعل والنتائج، هو اننا ما كنا نعد الشعب بشيء الا ما كنا قد اقتنعنا به وتحمسنا له اولاً، واذا ما وعدنا نجعل الوعد مرتبطا بشرف الكلمة وشرف الموقف، فلا نتردد او نسوف بما نحن عازمون عليه، بعد التوكل على الله.** وكنا ننظر الى اي ركن او زاوية من بلادنا، والى أي ركن او زاوية من بلاد العرب والخيرين المستعدين منهم للتضامن والتكاتف بخاصة والى اي شريحة من شعبنا على انها طاقة وامكانات يمكن تحريكها الى أمام والى أعلى، حتى صار المستقبل قريباً من الحاضر او لصيقا به، واصبح الماضي عمقاً حياً للحاضر بكل أمجاده ومعانيه.. وهو يكمن اساسا في ذلك التواصل العملي والروحي بين مسؤولية الموقع وانسانيته، وبين انسانية المواطنة ومسؤوليتها.

وقياساً على واحدة من تجاربكم الناجحة في حياة العرب في هذا العصر، فان منازلة الظلم والاغتصاب لا يجوز أن ينظر اليها بمنظار فني تقليدي، ولا يجوز ان تنحصر المقارنة في القوى بيننا وبين اعدائنا، في إطار الامكانات مما هو متيسر فحسب، **وانما لا بد لها ان تمتد الى ذلك الطوفان من الامكانات مما يخلقه الموقف الصائب تاريخا عند الشعب والأمة وذلك الحماس المؤمن الذي من دونه لن تكون فوهة اي مدفع مقتدرة على انجاز فعل مؤثر،** وتلك الامكانات التي تتصل بالملموس والمرئي، وغير الملموس والمرئي، ونظرة شاملة الى كل مستلزمات الحياة، ونظرة متفائلة الى المستقبل والثقة بالنفس في الوقت الذي نؤسس فيه على امكانات الحاضر.

وعند ذلك، وعندما نتوكل على الله، ونحن متوكلون عليه ان شاء الله، ونعتمد على حوار معمق وأخوي، يجري في اجواء تفاعل صميمي من أجل عطاء افضل، من اجل خلق جو تدخل فيه حزمة ضوء مشعة مشجعة الى قلوبنا جميعاً، ونستحضر من غير أن ننسى رأي شعب بلادنا والهامه الذي نعرفه جيداً، ونعتمد على عناصر قوتنا، عندما نشخصها، ونبني عليها، ونشخص بعد ندرس بعمق، مواطن وأسباب ضعفنا، ونعالجها بمسؤولية مشتركة وان لا نخشى الا الله باتحادنا، وان نعتمد على شعوبنا وأمتنا، التي اكدت صدقها في قدرة تحمل المسؤولية، في ظروف وأحوال هي في غاية التعقيد.. فاننا بذلك **سنضمن مجتمعين حاضر عز لا يعرف الضعف ولا يسقط حقاً ثابتاً وهو قادر على ان يطل على المستقبل باقتدار، وان يعيد كل حق ضائع، وفي مقدمته فلسطين العزيزة، التي تنتظر بفارغ صبر، ان ترفرف عليها اعلام العرب، يتقدمهم علم فلسطين في حضرة قباب القدس الشريف.**

واذا لم يجد اعلى اقتدارا واكبر فعلاً وتأثيراً في الأمة، فرصته الكافية ليتأسس عليه فعل الأمة ومنهجها المشترك في هذه المرحلة، فعلى الأمة وقادة الدول العربية المجتمعين في بغداد، ونصيحتنا ان يتجنبوا خطر وخطأ بناء موقف الأمة، واتجاهات وسياسات الجماعة، على الموقف الأقل اقتدارا وتهيؤاً واستعداداً، او الأضعف فيها بيننا لأن مواقف الجماعة ان تأسست على اقل او اضعف اقتدار بيننا، **فمعنى هذا ان خطوات الجمع ستبنى على خطأ، وسيتأخر الوصول، ان لم نقل ان الوحوش الكاسرة ستأكل من في الجمع، الواحد بعد الآخر، قبل ان ينجز الجمع طريق الوصول وهدف الوصول، وستصاب الأمة بنكسات مروعة،** لا سامح الله وسيحرمها مثل هذا الخطأ، ان حصل، من طاقة وفعل هي بين آخر طاقة وفعل فيها، وأعلى اقتدار واستعداد وتهيؤ فيها.. وعند ذلك ستغيب فرص كثيرة عن مطامعها، وسيطمع الطامعون اكثر فاكثر بدلاً من ان يتهيبوا ويترددوا قبل ان يرتكبوا سوءاً تجاه الأمة وأمنها وسيادتها وعلى من هو اقل اقتداراً فينا ان يتهيأ ليهم نفسه، ويحفزها الى اقتدار اعلى يتناسب ويندمج ويتفاعل مع ما اتفق عليه، الجماعة، ليصبح السرب يرى فيه أوله آخره، ويتفاعل في الهمة آخره مع اوله وان يشجع الجميع، من هو صاحب همة أعلى، على المضي مدعوماً

بما يمكن من قدرات وتمنيات الجميع بالتوفيق من غير مغامرة أو انعزال.

وعلينا ان ننظر الى قوة اي دولة عربية بأنها قوة للجميع، ان لم تستخدم على الأمة، وان ننظر الى اية حالة ضعف في اي قطر من اقطارنا على انها حالة ضعف فينا جميعا، وثغرة في جدار امننا القومي ككل، وعلى حالة الضعف حيثما وجدت ان تستجيب لمساندة ومعاونة حالات القوة والاقتدار في العرب عندما تقدم لها النجدة لتخلصها من حالة ضعفها او قلة اقتدارها وان تتفاعل مع دواعيها ومعانيها، وبخاصة عندما تقود حالة الضعف الى ما يوهن العزيمة في الموقف تجاه اجنبي، والى تسهيلات تقدم اليه بسبب الخوف منه، على حساب الأمة وامنها القومي.. وعلى العرب، ونحن منكم ،ان يحذروا من ان يجعلوا رد فعلهم لا يستمر الا لفترة وجيزة اذا ما تعرضوا الى عدوان اسرائيلي، ذلك لأن القوة الاسرائيلية مبنية على ستراتيجية خطف اهداف مهمة باقل زمن وباقل ما يمكن من خسائر في التجهيزات العسكرية والاقتصادية والبشرية، ولأن طاقة الأمة واقتدارها لا يحضران لأسباب تتعلق باتساع رقعة الوطن العربي، وبكوننا أمة من احدى وعشرين دولة، ولأسباب أخرى أقول، لا تحضر القوة والاقتدار في الأمة في زمن قصير الى حيث ينبغي ان تكون.. لذلك يجدر بنا ان نعلن بوضوح بان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة، واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد امتنا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل، وان لا تنازل عن تحرير فلسطين، ومن الحقائق التي اكدتها التجارب ايها الاخوة ان الولايات المتحدة الاميركية تتحمل مسؤولية اساسية.. بل ومسؤولية أولى.. في السياسات العدوانية والتوسعية التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية برغم ما تظهره في بعض الأحيان من اختلاف في مواقفها مع هذا الموقف او التصرف او ذاك من موقف وتصرفات الكيان الصهيوني. ان الكيان الصهيوني لا يستطيع ممارسة العدوان والتوسع على حساب العرب لولا امتلاك القوة والحصول على غطاء سياسي. والولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي لقوة الكيان الصهيوني العسكرية العدوانية، والمصدر الرئيسي لتمويله المالي وهي التي تؤمن الى حد كبير غطاء سياسيا لمواقفه من خلال مواقفها المتعنتة في مجلس الأمن واستخدام الفيتو للحيلولة دون ادانة الجرائم والسياسات العدوانية الصهيونية.

اننا كعرب.. مستهدفون في صميم امننا ومصالحنا من هذه السياسات الاميركية وعلينا ان نقول ذلك لأميركا صراحة.. وعلينا ان نقول لها انها لا يمكن ان تواصل هذه السياسة في الوقت الذي تدعي فيه الصداقة للعرب.. فهذه السياسة ليست سياسة صداقة، وانما هي سياسة تضر وتهدد امن الأمة العربية والمصالح الجوهرية للأمة العربية.

وان على الأمة العربية ان تصوغ علاقاتها مع الدول على أساس من موقف هذه الدول من الحقوق والمصالح العربية والأمن القومي العربي.

وعلى أساس هذه الحقائق التي اكدتها التجارب الملموسة لا يمكن لأي عدوان اسرائيلي على الأمة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الاميركية في ذلك والامبريالية هنا اضفتها لأن ليس من عادتي ان استخدم الامبريالية وخاصة من وقت طويل ولكن عندما اطلعت على المذكرة التي قدمها (الكروب) العامل في الخارجية الاميركية وفيها اشارة الى ان لا تستخدم الامبريالية ادخلت كلمة الامبريالية.

وعلى أساس هذه الحقائق التي اكدتها التجارب الملموسة، لا يمكن لأي عدوان اسرائيلي على الأمة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الاميركية في ذلك او عن دعمها له مما يقتضي ان نبني رد فعلنا الموحد تجاه العدوان ومن يحميه ويوفر له مستلزماته وفي كل الساحات والميادين. وعند ذلك تغدو الأمة في حالة افضل ونغدو كلنا في حالة افضل وتتفتح أمام الأمة العربية صداقات رصينة وحقيقية وعميقة في دول العالم كافة ومنها الولايات المتحدة الاميركية وعند ذلك نكون في حالة افضل، ومكانة افضل واكثر تأثيراً، وادعى على الاحترام الأكيد والمكين في العالم.

وعلينا ان نعلن بصوت قوي، بأنه لا يحق لكائن من يكون، ان يتمتع بحظوة في مواردنا وثروتنا في الوقت الذي يحاربنا، او يناهض تقدمنا العلمي والتكنولوجي، وان نحول هذا المبدأ الى سياسة ومفردات تطبق ويلتزم بها بصورة جماعية، وان يدرك الجميع بان النجاح في المنازلة مع الأعداء، اذا ما اقتضتها الضرورة، لا يتحقق من حيث يبدأ غبار خطواتها ودخان قذائفها يغطي ساحاتها، وانما يبدأ من حيث يبدأ التهيؤ والتضامن والتماسك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والاعلامي، ومن حيث تبدأ الاستحضارات الناجحة، تحقيقا لأهدافه في كل ميادين الحياة، وعلى المستويين الشعبي والرسمي، من مبدأ ان مصيرنا واحد ومستقبلنا باتجاه واحد، والعدوان على اي منا عدوان علينا جميعاً، وعدو أي منا هو عدو للأمة كلها، تكون المواجهة له فيها شاملة، من حيث وضع امكانات الأمة في اتجاه واحد.. مياهها الاقليمية، واجواؤها واراضيها والمضائق البحرية والقنوات كلها توضع في خدمة جبهات القتال وجيوشها، وان تكون المواقف ازاءها معلومة ومعلنة، وعند ذلك قد لا تحتاج الأمة العربية بالضرورة الى معارك عسكرية لتحصين كل حقوقها واسترجاع كل الضائع منها.

أيها الاخوة.. في قمة عمان، لمجلس التعاون العربي، التي انعقدت في ٢٤ شباط الماضي، كنا قد تحدثنا عن المتغيرات الدولية والموقف منها، ولم يمض على ذلك وقت طويل وسنجعل من ذلك التحليل الذي قدمناه في عمان مادة لحوار اخوي معمق، يغنني بخبرتكم الواسعة، وما لديكم من اطلالة ضمن زوايا نظركم،

ومعلوماتكم على هذا الخضم الهائج في المحيط الدولي، وسيكون بميسور امتنا العريقة، وذات القدرات المتعددة والعالية، والجذور العميقة، ان تصمد بشموخ يليق بها امام الآثار السلبية في المتغيرات، وان تتفاعل مع الايجابي منها، وان تتعامل مع المحيط الدولي الجديد، وفق اتجاهات وصيغ تنسجم مع مصالحها والتزاماتها، التي لا انفكاك بينها وبين امنها القومي.

ونضيف الى ذلك التحليل الذي قلناه في عمان، القول بأن الصراع بين العملاقين، وذلك التقسيم المقيت للعالم، في ضوء نفوذهما ومصالحهما وتأثيراتهما آنذاك، وما اصاب العالم هنا او هناك، من مساقط قذائفهما في ميدان التراشق والاصطراع، الذي لم تنج منه ساحة الوطن العربي والمجتمع العربي، قد الحق ضرراً بليغاً بامتنا، وقد الحق اهتزازاً بشخصيتها ولم تثبت على مسلك بيّن كما تتمنى يتناسب مع تراثها واستقلاليتها، ويليق بها كامة عظيمة، حتى توزعت قواها، بين تأثيري النفوذين، ومصالحهما واستراتيجياتهما، وامتداد ذلك التأثير ليشمل الشعبي، بالاضافة الى الرسمي من الاوساط والمواقف، حتى صار حالنا ليس باتجاه واحد، وليس كما نتمنى.

واصبحت صياغة سياسة واحدة، وموقف واحد او باتجاه واحد على مستوى الامة، ككل تجاه مداخلات السياسة الدولية، تكتنفها صعوبات تتعدى مجرد الظرف الذي تخلقه حالة الاختلاف بسبب تعدد دولنا وانظمتنا العربية، فكان شبح ذلك الحال يطارد سياساتنا التي اراد لها الخيرون ان تكون موحدة باتجاهها العام، وان اخذ اي من تفاصيلها صورة ولون أناء اقطارنا.

وتبعاً لهذا ولاسباب اخرى انتشرت الهواجس والظنون والدسائس والايحاءات الضارة بيننا وصار بعض العرب يتسابق خارج الركاب على مسميات وسياسات واشارات وافعال، تحسب على هذا، او ذاك من قطبي الصراع، واصبح سلاحنا وارادتنا مثقلين في حالة الاستعمال او الامتناع، باجواء الاصطراع الدولي واهدافه. وقد عطل كل ذلك، الى جانب عوامل اخرى الاتفاق على سياسة موحدة للعرب.. وفي هذا القول فانني لا اخرج العراق من الاشارة الى السلبيات التي اشرت اليها متأثرا هو الآخر ضمن موقعه وحسب ما يستحق من درجة الوصف بتأثيرات السياسة الدولية التي بنتها حالة الاستقطاب حتى تقسمنا في المسميات او قسمنا انفسنا هكذا باوصاف يسار ويمين طبقاً للمصطلحات الدولية.. رجعي وتقدمي.. وبذلك انوجدت حالة نفسية منفرة ومفرقة بدلاً من ان نبني على جسر موحد لامة واحدة في سياستنا العربية.. ورغم كل ذلك فقد بقيت مبادىء القومية العربية، لامة عريقة، وفلسطين المغتصبة وما تثيره في النفوس وفي العقول من حمية وتواصل قومي، الى جانب عوامل واسباب اخرى ايضا، تفعل فعلها في مد جسور فوق عوامل الاختلاف والفرقة، من حين الى آخر، الا ان الثبات لم يكن من نصيبها، نظرا لقدرة التيارات المضادة مما اشرنا اليها من فعل مضاد. اما الان، وبعد ان انزاح او كاد عن العالم كابوس التقسيم المقيت للعالم وذلك الاصطراع الذي اضعف تبلور موقف انساني موحد، تجاه قضايا الانسانية، ووقف كعقبة كاداء في وجه تبلور المواقف الوطنية والقومية المرتبطة بخصوصية ظرفها وامكاناتها بالدرجة الأساس فقد اتيحت امام الانسان الوطني والقومي اليوم، فرص صيرورة جديدة، وتبلور اصيل بالاضافة الى مكاسب اخرى، وان هذه الفرص سوف تفتح امامنا كعرب، مجالاً اوسع لسياسة عربية موحدة اكثر ثباتاً من ذي قبل، ان نحن احسنا التعامل الايجابي مع متغيرات السياسة الدولية ومراكز القوى فيها، وعرفنا كيف نقلل، ان لم نكن قادرين على ان ندرأ عنا كليا، النتائج السلبية لهذه المتغيرات المفاجئة، ومن بينها ان يتخلى عن موقفه السابق بسرعة من كانت له اسبابه للتأثر بسياسة الاستقطاب مبتدئين في هذه الدعوة والمطالبة ببلدكم العراق ان كنتم تجدون انه قد تأثر او بقي متأثراً حتى اليوم باي من سياسات دول الاستقطاب... وان نبقى على سياسة متوازنة اساسها مصالح الامة، ومصالح شعب اقطارنا، وفق الترابط الذي اشرنا اليه بين الوطني والقومي. وبغير هذا سوف نتجرع جميعاً مر الحال، او نغرق بما هو سلبي من آثار طوفان الانفلات في السياسة الدولية، من غير ان نستفيد من ايجابياته، وان حصل هذا، لا سمح الله، فان الخلل لن يكون في امتنا او في شعوبنا، وانما فينا نحن المسؤولين من اصحاب الصدارة في المسؤولية، ان كان على مستوى الحكومات او على مستوى التيارات السياسية والشعبية بين صفوف امتنا، في الوطن العربي.

وفيما يتعلق بالعلاقة مع ايران انكم تعرفون ايها الاخوة باننا قد اخترنا السلام كعرب وليس في العراق فحسب، مع كل امم ودول العالم وبخاصة الأمم والدول التي تجاور الوطن العربي، ومنها ايران، وكان هذا هو نهجنا قبل الحرب ومنذ اول يوم فيها الى آخر يوم سبق وقف اطلاق النار.

وقد اكدنا موقفنا هذا بمبادرات ملموسة كان اخرها، ما يجري الان بيننا وبين ايران من تبادل رسائل نأمل ان يفضي الى حوار مباشر وعميق يؤدي الى سلام شامل يحفظ الحقوق الثابتة للجميع، ويثبت مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، واحترام كل منا لاختيارات الطرف الآخر كسياسة لا تتغير مع الهوى والظرف، لينسد باب السوء ولهيبه نهائياً، عن طريق بناء علاقات صحيحة بين الأمة العربية وبين شعوب ايران.

المجد والرحمة لشهداء العروبة في كل مكان.. المجد لشعب الأرض المحتلة في فلسطين وجهاده العادل ضد العدوان والاحتلال الصهيوني.

والله اكبر.. والعزة للعرب وليحفظكم الله.. ويسدد خطانا على طريق الاخوة الصادقة، والانسانية الشاملة التي اكدتها مبادىء وقيم ديننا الحنيف، الذي اختار الله له نبياً من امتنا ليبلغه الى الانسانية. واسلموا ايها الاخوة، وايها الحضور الكرام. (الذين قال لهم الناس، ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل).

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

مقتطفات من كلمة ياسر عرفات

«ان الحملة الشرسة على العراق الشقيق، التي تقودها اسرائيل وحماتها الغربيون، هي حملة على عوامل القوة والاستقلال في المجتمع العربي، هي حملة على حق العرب الطبيعي في مواكبة التطور العلمي، وعلى حقهم في امتلاك القدرات العلمية والتكنولوجية المتقدمة وعلى حقهم في تنمية الامكانيات والقدرات العسكرية الدفاعية المشروعة باعتبارها احدى الوسائل الاساسية لحماية امن العراق والدفاع عن سيادته وعن الأمن القومي كله.

اننا نعلن تضامننا مع العراق الذي يعزز قدرات الأمة الدفاعية **ويفتح امام المجتمع العربي فرصة الحضور المتكافيء في حساب القوى العالمية الجديدة،** فاذا كانت حسابات القوى الدولية الان على شتى الاحتمالات قد تجاهلت اهمية الدور العربي المؤثر، فان شراسة الحملة على عراقنا الحبيب، والتهديدات التي تتعرض لها الجماهيرية الليبية الشقيقة، بل وقصفه وقصف مقر أخي القائد معمر من الطيران الاميركي كما حدث نفس الشيء في تونس الشقيقة بالطيران الاسرائيلي وكذلك التهديدات المستمرة للمملكة الاردنية الهاشمية العزيزة ولبنان.... انما هي حملة على دور العرب المحتمل، وتهديد لأمنهم ومستقبلهم تنبهنا الان الى سعة المساحة التي تستطيع الأمة العربية أن تحتلها في الواقع الدولي الجديد. اذا تمكنا من صياغة استراتيجية عربية جديدة تقوم على التضامن العربي الحقيقي، على وعي الخطر المشترك والمصلحة المشتركة.. والدفاع المشترك، ومن هنا، فانني ادعو مجلس الدفاع المشترك الى الاجتماع فورا في مدة اقصاها شهر لمواجهة هذه التحديات والتهديدات ولحماية الأمن القومي العربي.

لقد آن الأوان لأن ندرك أهمية صياغة الموقف العربي الموحد والتضامن العربي الفعال لمواجهة التحديات الجديدة، وتطوير دور امتنا العربية في الوضع العالمي الجديد، بما يخدم قضية السلام العالمي ومصالح امتنا العربية وأهدافها التي تنسجم مع المناخ الانساني، وتؤدي الى الحل العادل لقضية الشعب العربي الفلسطيني على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية، وخاصة في الجزائر والدار البيضاء.

ان شعبكم الفلسطيني، ايها الاخوة العرب ينظر اليكم اليوم كما لم ينظر من قبل، فماذا تفعلون من أجله؟ ثلاث سنوات من الانتفاضة، والانتفاضة مستمرة حتى النصر فماذا تفعلون للتعجيل بيوم النصر، وللتقليل من العذاب والموت والقهر؟ **انه لا يطلب اكثر من مطلب واحد، ان تكونوا موحدين، لانه يعرف انه يقوى بهذه الوحدة** ،ان دفاعه عن استقلال حجره هو الدفاع عن الأمن القومي كما ان دفاعكم عن الأمن القومي هو دفاع عما تبقى من وطن وكرامة ووجود.

لقد بدأت الانتفاضة لتستمر حتى دحر الاحتلال الاسرائيلي وبلوغ الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني اكثر من ثلاثين شهرا من العذاب والبطولة لم ينقطع فيها شعب الانتفاضة عن تزويد الثورة بالايمان العميق، وبزخم الانتماء الى تراث أمته النضالي، وعن تزويد روح الأمة بآيات الفداء والتضحية، ثلاثون شهراً من استخدام ادوات التعبير عن رفض الاحتلال بكل الوسائل الممكنة من حجر وزجاج، حطم بها اسطورة الجيش الذي لا يقهر، وشق المجتمع الاسرائيلي على جوهر السؤال الذي اخفاه طيلة خمسة عقود من الزمن، وجود الشعب الفلسطيني وحقه في الحرية والاستقلال وأدخل الحياة السياسية الاسرائيلية في أزمة حكم عجزت عن الخروج منها حتى الان. لقد اسقطت الانتفاضة حكومة الوحدة الوطنية الاسرائيلية، وأسقطت عن صورة اسرائيل في مرآتها وفي مرآة العالم، وفي مرآة التجمعات اليهودية، جانب الحصانة والاستعصاء على النقد والمحاكمة والادانة.

ان الحكومة الاسرائيلية تصر على انتهاج سياسة الغطرسة واحتقار ارادة المجتمع الدولي، وبتشجيع من الولايات المتحدة الاميركية وجهت الى الشعب الفلسطيني والى الأمة العربية تصعيدا عدوانيا جديدا يتمثل بتهويد الأرض المحتلة وتوطينها بالمهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية وغيرها، الأمر الذي يشكل تهديدا متصاعدا للأمن القومي العربي.

ان هذه الهجرة التي تحتل المرتبة الأولى في اولويات السياسة الاسرائيلية والحركة الصهيونية العالمية **وبالدعم الاميركي السافر والتواطؤ المفضوح باغلاق ابواب اميركا وغيرها من الدول الاخرى امام المهاجرين تشكل محاولة جديدة لاحياء الفكرة الخرافية الصهيونية، وحلم «ارض اسرائيل الكبرى».** واذا كانت هجرة المواطن حقاً من حقوق الانسان، فان هذا الحق ينتهي عندما يبدأ حق انسان آخر او شعب آخر، ان المتحمسين في الغرب والدول الامبريالية للدفاع عن حق الانسان اليهودي في الهجرة مطالبون بالكف عن التواطؤ على حق الانسان الفلسطيني، والشعب الفلسطيني، الذي ينتهك يومياً على ارض فسطين، تارة بالقتل وتارة بالاقتلاع، من اجل توطين المهاجر اليهودي على انقاض الانسان الفلسطيني، تمهيداً لتشريد الشعب الفلسطيني من وطنه، ان **مستوطنات المهاجرين اليهود لا تقام على الأرض الفلسطينية المحتلة فقط بل تقام ايضا على كل الأراضي العربية المحتلة السورية واللبنانية وتستهدف الاردن وامن الأردن واستقراره** عبر تصريحات وتهديدات يومية من المسؤولين الاسرائيليين، لكي تنبه من يحتاج منا الى تنبيه جديد الى ان هجرة اليهود السوفيات هي تهديد للأمن القومي العربي برمته، اليس هذا يدفعنا فورا كقادة للأمة العربية لاتخاذ قرار **بتشكيل مجلس متفرغ لشؤون الأمن القومي ولرصد المخاطر التي تهدد الأمن القومي سواء كانت هجرة او تسلحاً او توزيع مياه او سرقتها... وان يجتمع هذا المجلس في مدة اقصاها**

سرقتها... وان يجتمع هذا المجلس في مدة اقصاها شهران من تاريخه.

لقد آن الأوان، أيها الاخوة لأن تحدد الأمة العربية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول العالم في ضوء موقف هذه الدول من قضية الهجرة اليهودية الى الارض الفلسطينية والعربية التي ستؤدي الى التوسع الاسرائيلي في الأرض العربية، ومن هنا، فان علينا استخدام كافة الأسلحة بما فيها سلاح العقوبات وسلاح المقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي والمعنوي على الدول والمؤسسات والشركات التي تشارك في عملية الاعتداء على الأرض العربية والحق العربي في هذا المجال.

ونحن مازلنا نصر على الاعتقاد بأن الاطار الملائم للحل هو إطار المؤتمر الدولي للسلام، في الشرق الأوسط برعاية هيئة الأمم المتحدة، وبمشاركة اطراف الصراع في المنطقة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، لان هذا الاطار هو وحده القادر على تطبيق الحل وتقديم الالتزامات والضمانات الدولية المطلوبة لجميع الأطراف.

اننا نطالب الولايات المتحدة الاميركية، بالتخلص من المراوغة والمماطلة والغموض والإلتباس الذي يحيط بموقفها من مسالة السلام في الشرق الاوسط، ونطالبها بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واستقلاله الوطني بالموافقة الصريحة على انعقاد المؤتمر الدولي للسلام، بدلا من محاولة احتكار حالة اللاحل، ومشاغلة الوضع الدولي بأفكار غامضة تتعلق بترتيبات اجرائية لا تؤدي الا الى تشجيع اسرائيل على المماطلة والتهرب وادامة امد الاحتلال.

واذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد وافقت على بعض الاجراءات والمقترحات السابقة للمؤتمر الدولي، لتذليل بعض العقبات، فانها قد وافقت عليها باعتبارها اجراءات تمهيدية تمهد لانعقاد المؤتمر الدولي، ولكن رفض اسرائيل لأية مقترحات حتى ولو كانت أميركية الصنع والصياغة، كان كافيا لدفع الموقف الاميركي الى المزيد من التراجع عن مواقفه هو، الأمر الذي اوصل عملية التسوية الى جمودها الراهن، ووفر للاحتلال الاسرائيلي المزيد من الوقت لارتكاب المزيد من المذابح والجرائم ضد شعبنا ومقدساتنا.

ان شعبا يقف على حراب الاحتلال بمثل هذه التضحية، حارساً لعروبة الأرض والهوية، حارساً للمعاني المقدسة، ومدافعاً في الخط الامامي امام الهجمة الصهيونية على ارض العرب، لهو شعب جدير بأرقى اشكال الحرية والاستقلال، وهو يستحق اقصى طاقات الدعم من أمته العربية، لتمكينه من تصعيد انتفاضته المباركة واستمرارها حتى دحر الاحتلال، ورفع راية العروبة والحرية والسلام على ارض الله، ارض القداسة والقبلة الأولى والبطولة والسلام، أرض الاسراء والمعراج، مهد المسيح عليه السلام.

نعم يا اخوتي فهي ثورة حتى النصر.. وانتفاضة حتى القدس المحررة بعونه تعالى، من بغداد الى القدس بعونه تعالى ومن الفاو الى غزة باذنه تعالى...». ■

مقتطفات من كلمة الشاذلي القليبي

«انه لمما يعزز الثقة بمستقبل العمل العربي المشترك، ان يلتقي اليوم قادة دولنا في هذه القمة الاستثنائية، بدعوة كريمة من فخامة الرئيس صدام حسين، لاجراء حوار مفتوح يتناول كل المخاطر التي تحدق بالأمن القومي.

وهذه القمة التي تنعقد في بغداد مدينة المجد والسلام، تكتسب بعدا متميزا ينبع من التضحيات العظيمة التي قدمها ابناء هذا القطر، قيادة وجيشا وشعبا، من اجل السلام والكرامة، في ملحمة فذة، على امتداد نحو تسع سنوات، كانت ذوداً عن الأمن القومي بقدر ما كانت دفاعا عن ارض العراق.

تنعقد قمة بغداد اليوم في ظروف حرجة، نظرا الى المتغيرات الكبرى على الساحة الدولية، والمخاطر المتفاقمة التي تواجه قضيتنا المركزية، والتهديدات التي يتعرض لها بعض اقطارنا وبسبب هذه العوامل، وأمام تفاقم التحديات دخل امن امتنا مرحلة تستوجب من قادتنا وقفة تأمل تاريخية، بل هي تقتضي، كما دعا الى ذلك حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، اعادة ترتيب البيت العربي.

تنعقد قمة بغداد من اجل تحد خطير آخر، يرتبط في العمق بأمننا: نقصد بذلك الحملة الشعواء التي شنت على العراق منذ فترة، بتدبير من اسرائيل، من عدد من الدول الغربية، بحجة ان العراق يمتلك اسلحة متطورة يخشى استعمالها ضد اسرائيل.. وقد تجاهل اصحاب هذه الحملة الظالمة العدوان الاسرائيلي على المفاعل العراقي، رغم ان المنشآت النووية العراقية كانت ولاتزال خاضعة لرقابة الوكالة الدولية المختصة، ورغم ان اسرائيل لاتزال تصر على رفض الانضمام الى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وترفض حتى لأقرب اصدقائها وحلفائها ان يزور منشآت ديمونا النووية.

ولا شك ان التهديدات الموجهة الى العراق انما سببها تاكد اسرائيل ان للعراق اليوم، التصميم والقدرة على الرد على العدوان.

ثم أن اسرائيل لا تريد لأي دولة من دولنا ان تبلغ من البحث العلمي والسيطرة على التكنولوجيا ما يجعلها قادرة على منافستها في هذه المجالات، واسقاط الدور الذي تحلم بالقيام به في المنطقة كقوة مهيمنة اقتصاديا وعسكريا معا.

وتقدم الحملة المماثلة التي تتعرض لها الجماهيرية، نموذجا آخر لتصميم اسرائيل على الاعتداء لمنع اي من دولنا من بناء قدرات علمية وتكنولوجية.

وقد كان الصاروخ الاسرائيلي الذي سقط قبالة الشواطيء الليبية مثالاً لذلك في الوقت الذي يتواصل فيه التصعيد الاعلامي السياسي ضد ليبيا، وفرض الحصار الاقتصادي عليها ....». ■

برقية من مفتي القدس سعد الدين العلمي

.. تلقى الرئيس صدام يوم افتتاح مؤتمر القمة العربي الاستثنائي اعماله (الاثنين ٢٨ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠) وبصفة كونه رئيساً لها من مفتي القدس سعد الدين العلمي البرقية الآتية:

«صاحب الفخامة رئيس مؤتمر القمة العربي حفظه الله ـ بغـــداد...

من بيت المقدس اولى القبلتين وثالث الحرمين، من ساحات المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة، تحية اكبار واعتزاز وفخر يشاركني في ارسالها اشبال وشباب وشيوخ ونساء الصامدين فوق تراب فلسطين تقتات وتتسلح بما بارك الله به ـ الذي باركنا حوله «صدق الله العظيم».

الى فخامتكم والى اصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الأمة العربية في مؤتمر قمة بغداد.. اما بعد فقد أعلنت اسرائيل ان احد جنودها وصفته بالمعتوه قتل سبعة من العمال العرب (بدنير) وهم في طريقهم الى العمل صباح يوم الأحد ١٩٩٠/٥/٢٠. ولكنها لم تعلن عن الفتك بالشعب الفلسطيني الذي قام به جنودها الغير معتوهين في نفس اليوم حيث بلغ القتلى والجرحى المئات، كما لم تسمح لأي طبيب ان يذهب الى اماكنهم من اجل علاجهم كما لم تسمح لأي مصاب ان يخرج من بلده للعلاج وما زال جيش اسرائيل النظامي يفتك بالفلسطينيين العزل تحت سمع وبصر المجتمع الدولي المنادي بحق الانسان في العيش بكرامة وحرية راجياً معالجة الموضوع والرقي بالقمة، كما ارتقت بغداد الى صفوف الأمة الرافضة للذل وكان الله في عونكم والله يحفظكم ويسدد خطاكم». ■

برقية الرئيس غوربتشوف الى صدام حسين

... يوم افتتاح مؤتمر القمة العربي الاستثنائي اعماله (الاثنين ٢٨ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠) تلقى الرئيس صدام حسين من الرئيس ميخائيل غورباتشوف البرقية الآتية:

«سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية ـ بغداد

اسمحوا لي ان احييكم من صميم قلبي وأحيي جميع المشاركين في مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في بغداد.

ان الوضع في الشرق الاوسط كما يقلقكم يقلقنا ايضا وبشكل كبير، فغياب التسوية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي يحمل في طياته مخاطر اكبر بسبب تراكم الأسلحة في المنطقة وظهور اسلحة الدمار الشامل فيها.

لقد تقدم الاتحاد السوفياتي بمجموعة من المقترحات التي تنسجم وجهود الدول العربية.

ان النضال البطولي للشعب العربي الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه الثابتة والنهج المرن والبناء الذي تنتهجه منظمة التحرير الفلسطينية خلق الظروف الملائمة للسير نحو التسوية لكن اسرائيل لا تبدي رغبة جادة في الانخراط في هذه العملية وتسهم سياسة اسرائيل المخالفة للقانون والمتمثلة بتوطين اليهود بما في ذلك اليهود السوفيات في الأراضي العربية المحتلة بتعقيد الوضع وتعتبر هذه السياسة تحدياً سافراً للمجتمع الدولي ومحاولة لتعطيل عملية السلام في الشرق الأوسط وعملية خلق الضرر بالعلاقات السوفياتية العربية.

وقد أعطى الاتحاد السوفياتي تقييمه لهذه السياسة اثناء لقاءاتنا الأخيرة مع الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في موسكو.

ويقوم الاتحاد السوفياتي باتخاذ الاجراءات بشأن هذه القضية سواء من خلال الأمم المتحدة او علاقاته الثنائية وذلك من اجل وضع حاجز متين في طريق الخطط التوسعية لتل ابيب وكذلك من اجل ان لا تنتهك الحقوق المشروعة للعرب في اطار احترام حقوق الانسان المعترف بها دوليا.

ان مما لا شك فيه ان ازالة القيود المفروضة على دخول المهاجرين للدول الأخرى يرغب الكثير منهم في الهجرة اليها سيسمح بدوره بالتقليل من آثار هذه العملية.

نحن عازمون على طرح هذه المسألة في لقاء القمة السوفياتي ـ الاميركي القادم ومن الان فصاعدا سنعمل وبثبات لايقاف الاحتلال للأراضي العربية وسنعمل كذلك على تأمين حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير وكما هو شأننا فاننا نعتقد انه من الضروري العمل على عقد المؤتمر الدولي الخاص بالشرق الأوسط وتحضيره على أساس مبادىء توازن المصالح بمراعاة الشرعية الدولية بكل دقة وبالمشاركة النشطة لهيئات الأمم المتحدة.

وبالرغم من كل التعقيدات التي تتميز بها المشاكل التي تفصل العراق وايران فاننا على يقين من ان هذه المشاكل يمكن ان تحل ومفتاح الحل هو اقامة الحوار والخروج الى التطبيق العملي لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨.

ويعتبر تبادل الرسائل الذي جرى في الآونة الأخيرة اشارة طيبة في هذا الخصوص. ان الاتحاد السوفياتي عازم على تقديم كل ما في وسعه من عون للجهود المبذولة في هذا المجال.

ان مأساة الشعب اللبناني الذي يتعاطف معه المواطنون السوفيات بحق تزيد من متاعب البحث عن التسوية في الشرق الأوسط.. ان الاتحاد السوفياتي يؤيد اتفاقات الطائف ويعتبر ان تعزيز سلطات الحكومة الشرعية في لبنان من أهم عوامل تحقيق المصالحة الوطنية واجلاء القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية... اننا نأمل ان الدوافع الايجابية الرامية الى وحدة صفوف العرب وتنسيق اعمالهم والتي ظهرت في قمة الدار البيضاء ستأخذ دفعة أخرى من التطور.

في الختام اود ان أؤكد لكم من انه يوجد في الاتحاد السوفياتي تقدير عال لعرى الصداقة التقليدية التي تربطنا

بالبلدان العربية والأمل ان يتواصل التعاون السوفياتي العربي الوطيد لصالح خير الجميع ولصالح تحقيق السلام العادل والوطيد في الشرق الأوسط.

اتمنى النجاح للمشاركين في المؤتمر ولشعوبهم مزيدا من التقدم والازدهار مع فائق التقدير...».

ميخائيل غورباتشوف
موسكو ـ الكرملين ■

مقتطفات من كلمة الملك حسين في قمة بغداد الإستثنائية

«لقد مرّ على قيام مؤسسة القمة العربية أكثر من ربع قرن، واثق انكم تشاركونني اليقين، في ان هذه القمة التي نعقدها الان **هي اهم واخطر قمة عربية**، وانه على ضوء ما تشهده من نقاش وما تسفر عنه من نتائج، لا يتوقف مصير هذه المؤسسة فحسب، بل ويتحدد مسار الوطن والأمة، واذا كانت القمم السابقة قد استدعتها اخطار محتملة، فاننا في هذه القمة نواجه اخطارا قائمة او داهمة، يعتمد على مواجهتها مصيرنا القومي كله، ولهذا جاء اتفاقنا على ان هذه القمة هي **قمة النظام العربي والأمن القومي العربي**، فوقوفنا في وجه مخاطر الهجرة اليهودية، والحملة الظالمة على العراق الشقيق، والنوايا المبيتة للأردن هو وقوف امام حلقات متصلة في السلسلة الواحدة، ووقوف امام تآمر خبيث على الوطن والأمة وحرب على أكثر من جبهة، وباكثر من أسلوب، ولكن في اتجاه هدف واحد وغاية محددة هما ضرب امننا القومي ونسف نظامنا العربي.

ان التزامنا القومي ـ ايها الاخوة ـ يجب الا يشكل ضريبة على بلدي ولا عقوبة له، وانما هو ممارسة للصمود والثبات في خندق الأمة الامامي، يستوجب الدعم لا حجبه، واذا كنا على امتداد سنوات الصراع العربي ـ الاسرائيلي، قد حملنا هذا الالتزام وأدينا امانته، فقد كان لنا من منه الشرف والفخار، الذي هو لامتنا مثلما هو لنا، والذي يستدعي حرص امتنا وحرصنا عليه ان نجد منكم العون والتأييد على مواصلة صمودنا وثباتنا ومنعة خندقنا الذي هو خندقكم الأمامي جميعا.

ولا يخفى على احد منكم ان التدهور الذي لحق بالدينار الأردني، وأدى الى ضعف كبير في قدرته الشرائية، لم يمس أهلكم في بلدنا فقط ولكنه مس بصورة اعمق، وينذر بكوارث الكبر أهلنا جميعا في فلسطين المحتلة.

ان معاناتنا القاسية في الأردن هي قدر يسير من معاناة اخواننا في فلسطين المحتلة، وجزء من معاناتهم العميقة والكبيرة، وهي انعكاس لأوضاع الأردن الاقتصادية والمالية بصورة مباشرة، ولست في حاجة الى التأكيد على خطورة النتائج المترتبة على صمودهم وعلى انتفاضتهم، اذا لم نكن في الأردن القادرين على ان نكون صامدين وثابتين في موقعنا وموقفنا، ولست في حاجة ايضا الى التأكيد على خطورة النتائج التي ستصيب النظام العربي كله والأمن القومي كله، اذا لم نحبط في الأردن مخطط اسرائيل الداعي الى الابقاء علينا النقطة الأضعف في محيط توسعها، هذه النقطة التي تعمل اسرائيل على تحويلها ثغرة في جبهة وطننا الكبير بدل ان تظل ثغرا لأمتها.

ولهذا فان كل ما نطلبه هو ان توفروا للأردن اسباب قوته وثباته، كي يرسخ قواعد أمنه الاقتصادي والاجتماعي ويقوى على بناء قوته العسكرية الأردنية على أرضه الأردنية بحيث يتمكن من الصمود العسكري الى ان يصله الدعم العسكري العربي عند وقوع العدوان عليه، ان **التخلي عن الأردن هو التخلي عن فلسطين، والتخلي عن الأردن وفلسطين هو التخلي عن الأمن القومي الذي لا يمكن ان يتجزأ**، والذي يؤدي انهيار جداره الأمامي الى انهيار بقية جدرانه لا قدر الله، واذا كان الفلسطينيون قد قدموا كل ما طلب منهم ،ولياً رصيداً يضاف الى رصيدهم، بعد آن تركنا لهم المسؤولية الكاملة عن قضيتهم ـ وفق مشيئتهم ومشيئتكم ـ فتحملوها بكل رجولة وصدق ومسؤولية، فانم تعلمون جميعا ان اسرائيل لم تستجب لأي توجه نحو السلام، ولا اظن ان احدا فينا لا يدرك ما ينطوي عليه مثل هذا الموقف، ولا كيف يجب ان نواجهه، وما هي مستلزمات هذه المواجهة.

اننا وطن وامة تتهددهما ذات الأخطار، وتواجههما ذات التحديات ويتربص بهما عدو واحد واعداء كثيرون لا يفرقون بين غنينا وفقيرنا، ولا بين من يملكون الأرصدة الكبيرة او من يعانون من المديونية الثقيلة، فنحن جميعا على فوهة بركان لن تفرق حممه بين قريب وبعيد.

ان مهمة كبيرة في انتظارنا، ويجب التصدي لها، قبل ان تحكم نتائج المتغيرات الدولية اصابعها على اعناقنا، **فاذا كانت منطقتنا تختزن ٦٥٪ من الاحتياطي النفطي العالمي، وان ٤٠٪ من تجارة النفط تمر بمنطقة الخليج، واذا كانت الطاقة والسوق التجارية هما اهم ملامح العلاقات والتجمعات الدولية حاضرا ومستقبلا، فان عناصر قوتنا الذاتية تتوفر لنا، غير انها ستكون بالغة الخطورة على وجودنا اذا لم نستطع تجميعها والتعامل معها وبها، وبالغة النتائج الايجابية اذا احسنا توظيفها** وتمكنا بهذه العناصر من وضع وطننا وأمتنا داخل حركة العصر والتاريخ لا خارجها ولا على هامشها، وما نحتاج اليه هو الرؤية المشتركة التي تقوم على بديهية لا خلاف حولها وهي ان الوطن العربي واحد.

ايها الاخوة..

ان العراق الشقيق جزء من الوطن العربي وجزء من منطقة الشرق الأوسط التي تزداد اهميتها مع تنامي دور التكتلات الاقتصادية في النظام العالمي الجديد وزيادة الطلب على النفط، واتساع السوق الاستهلاكية، وأية خطوة ضد الضعف وضد التخلف في بلد عربي، هي في

نظر القوى المتربصة بوطننا خطوة معادية لمصالحها، ولمخططاتها، واذا كانت اسرائيل قد لعبت في الماضي دورا مهما واساسيا في حماية هذه المصالح والمخططات، فان دوراً اكبر في انتظارها على ضوء النهاية التي تمت للحرب الباردة، وتدرك اسرائيل الان أن هذه النهاية وفرت لها فرصة ثمينة، **فهي لم تعد ملزمة كما كانت في الماضي بان تؤدي خدماتها الكبيرة للغرب فقط بل انها تستطيع ان تؤدي مثل هذه الخدمات للشرق والغرب معاً**، اي دول الشمال الصناعي، وستكون مكاسبها في ظل هذا الوضع اكثر واكبر، كما انها ستكون في مأمن من ان يمارس طرف غربي او شرقي اي نوع من الضغوط عليها، **وعلى هذا الاساس بدات الحملة الظالمة على العراق** لان قيام اسرائيل بدورها المزدوج يتطلب الابقاء على كل جوهر ومظاهر الضعف والتخلف والانغلاق في الوطن العربي، ان العراق الذي يدرك ان التقدم العلمي والتطور التكنولوجي يحققان له مثل ما يحققان لسواه تنميته وقدرته على حماية نفسه بات يشكل خروجا على المألوف السائد والذي يجب ان يستمر سائدا في منطقتنا، وهو مالوف الضعف والتخلف والمزيد من الانغلاق الناتج عن اليأس، وهو الامر الذي يولد التطرف والتخبط والتيه والضياع والذي يفتح كل الابواب امام الهيمنة والتبعية ويوصد كل الابواب دون السيادة والاستقلال والاعتماد على الذات، وفي منطقة ترى كل القوى المعادية لوطننا وامتنا ان اسرائيل يجب ان تكون القوة الوحيدة والرادعة والمهيمنة فيها فان بناء العراق لقوته وحرصه على تقدمه العلمي وتطوره التكنولوجي هو في تقديرها عمل معاد، يستوجب ان تشن ضده الحملة الظالمة، وان تتصاعد حتى تهيئة الأجواء للعدوان المباشر عليه، لكن العراق الشقيق واجه الامر بكل ما عرفناه عنه من حرص على السلام والاستقرار وقدرة على الدفاع عن نفسه والتصدي لكل تهديد.

ولكن ان أردنا حقاً ان نحبط مكائد الطامعين والاعداء، فلا بد وان نتفق على ان التعامل مع الحملة الظالمة على العراق الشقيق **يجب ان ينطلق من اعتبارها حملة على الوطن العربي كله**، فالتهديدات التي تستهدفه انما تستهدف كل نظامنا العربي وكل امننا القومي وكل حقنا في أن ندخل العصر، ونحصل على العلم والمعرفة، ونبني وطننا القادر على حماية سلامه ووجوده وتنميته وتقدمه ودوره في المسيرة الانسانية، ان الذين يرفعون اصواتهم اليوم ضد العراق، ويصعدون من حملتهم الظالمة عليه، مطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من الترسانة النووية الاسرائيلية، وهي الترسانة النووية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة ثلاثة وعشرين عاماء، ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من عمليات القتل والقهر المنظمة ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني كل يوم **ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من الاعتداءات المستمرة والمتصاعدة على المقدسات الاسلامية والمسيحية، وعلى رجال الدين الاسلامي والمسيحي في مدينة القدس، مدينة السلام والمحبة، ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من حقوق الانسان العربي الفلسطيني التي تنتهك كل لحظة من دون ان نسمع شجباً او ادانة لها من الحريصين على حقوق الانسان في كل مكان الا في الأرض العربية المحتلة.**

ومنا، فانني إذ اتوجه بالتحية والتقدير للعراق الشقيق في توجهه نحو السلام وبناء افضل علاقات الاخوة والجوار مع ايران المسلمة، لاعرب عن املي الكبير في ان تقابل مبادرات العراق بمثلها من القيادة الايرانية، **فتحقيق السلام وإقامة افضل علاقات الاخوة والجوار بين العراق وايران ضربة حقيقية للمخططات المعادية التي تستهدف البلدين وتستهدف الامتين العربية والاسلامية وتستهدف منطقة الخليج والشرق الأوسط** واذا كنا نتابع بالأمل والاهتمام العميق الجهود التي بداها العراق الشقيق مع القيادة الايرانية، فاننا واثقون ان الأطراف المعادية للسلام في منطقة الخليج والمعادية لنا جميعا ستكثف نشاطها لتطويق هذه الجهود واحباطها، فهذه الأطراف تحرص على ضمان وجودها وضمان مصالحها في ظل علاقات عربية - ايرانية متوترة ومسؤوليتنا جميعا أن نفوت هذه الفرصة عليهم.

اننا نجتاز الان اخطر منعطف في مسيرتنا كوطن وكأمة، ويزيد من خطورة هذا المنعطف اننا نمتلك من اسباب الصمود وأسباب البناء وأسباب القوة ما يمكن بها ان نحبط كل المخططات، ولكننا لم نفعل هذا حتى الان، ان متغيرات عميقة وواسعة تجري في عالمنا وتهدد بانعكاسات ونتائج سلبية علينا ومع هذا ما زلنا في موقف المتفرج المراقب وقد آن اوان التحرك.

فلا يعقل وكلنا يدرك العلاقة الوثيقة بين الأمن الدفاعي والأمن الاقتصادي والاجتماعي، **ان يحجم المقتدر منا عن دعم غير المقتدر**، بالرغم من يقيننا بان نقطة ضعف في جدارنا العربي اذا ما تداعت ستكون ثغرة ينفذ منها الأعداء والطامعون الى داخل بيتنا القومي الواحد، وبهذه المناسبة فاننا والحمد لله لسنا ممن ينكر الجميل، فنحن على الدوام نذكر بالتقدير والعرفان الاخوة الذين ساعدونا ويساعدوننا، ولكن حجم التحديات التي تواجهنا وحجم المسؤولية القومية التي نحمل ما زالا اكبر من قدراتنا بكثير.

ولا يعقل ابدا ان نتغنى ليل نهار بانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال، ومن اجل حقوقه المشروعة **ولا نوفر لهذه الانتفاضة** مستلزمات الاستمرار او لاهلها مستلزمات الصمود.

ولا يعقل ابدا ان نؤكد على عروبة القدس وعلى عروبة كل شبر تحت الاحتلال الاسرائيلي **ولا نؤدي واجبنا** نحو عروبة عمان وعروبة الأردن المستهدفة بالهجرة اليهودية، وبمخطط اسرائيلي مدعوم من قوى كثيرة تركز كل جهودها وفي هذا الوقت بالذات ليكون الأردن الحلقة الاضعف في محيط التوسع الاسرائيلي القائم والقادم.

ولا يعقل أبدا ان تكون التحديات التي نواجه حضارية وأمنية على مستوى الأمة كلها، ونسمح لبعض خلافاتنا واجتهاداتنا التي لا أجد لها مبررا لبقائها تحكم بعض مواقفنا وتعيق بناء قوتنا الذاتية وقدرتنا الواحدة على المواجهة.

وفي الختام فان واقعنا اكثر مرارة من كل ما قلت، وهو ايضا اكثر قسوة على النفس من كل ما يجب ان يقال، ولكنني واثق كل الثقة، اننا ونحن ندرك خطورة المرحلة، وخطورة ما ينتظرنا وما يدبر لنا، سنكون عند الأمانة التي نحملها وعند ثقة الملايين العربية التي تنظر الى قمتنا باعتبارها المناسبة التي يجب ان نخرج منها وقد امتلكنا ارادتنا السياسية عملا لا قولا وواحدة لا مجزاة لمواجهة التحديات بقوانا الكامنة وطاقاتنا الكثيرة وقدراتنا الكبيرة التي نستطيع بها ان نحمي وجودنا، ونبني مستقبلنا، ونرد كل الأخطار عن اجيالنا المقبلة.

لقد حرصت على ان اضع هذه الحقائق بين ايديكم، وان أرفع الصوت بالتحذير الصريح من المخاطر المترتبة على استمرار واقعنا القومي على ما هو عليه، واذا كنت قد تحدثت عن بلدي بكل هذا الوضوح وبكل هذه المرارة، فانني ارجو الا يأتي يوم، ولا أجد وأهلي في الأردن ما نردده على كل شفة رجالاً ونساء، شباباً واطفالاً سوى صرخة الشاعر العربي الصاعدة من عمق جرحه:

اضاعوني وأي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

رسالة لم ترسل من قمة بغداد الى الرئيسين بوش وغورباتشوف

«سيادة ميخائيل غورباتشوف
رئيس اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية
سيادة جورج بوش
رئيس الولايات المتحدة الاميركية

ينعقد في بغداد الان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي لتدارس التهديدات التي يتعرض اليها الأمن القومي العربي في الظروف الراهنة، ولأن هذا الاجتماع يقع قبيل انعقاد الاجتماع المقرر عقده بينكما في واشنطن في ٣٠ مايو (ايار) ١٩٩٠، فقد رغب ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية ان يطلعوكما على آرائهم بشأن عدد من القضايا الرئيسية التي كانت موضع اهتمامهم خلال اجتماعهم في بغداد والذي تم خلاله تشكل الاتجاه العام لمواقفهم وهي القضايا التي يعتقدون انها موضع اهتمام من قبل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية برغم معرفة قادة الدول العربية من ان مواقف كل من الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي قد لا تتطابق ازاءها.

ان رغبة قادة الدول العربية في اطلاعكما على آرائهم ومواقفهم تجاه هذه القضايا تأتي من شعورهم العميق بالمسؤولية إزاء تهديدات الأمن القومي العربي ومن رغبتهم في مواصلة الحوار مع الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي بأسلوب صريح وبناء وعلى قاعدة التكافؤ من اجل الوصول الى علاقات دولية سليمة والى السلام العادل والشامل في المنطقة وتامين الحقوق العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه باعتبار ذلك ضرورة اساسية من ضرورات توطيد دعائم السلام في العالم.

ان قادة الدول العربية يؤكدون بارسال هذه المذكرة اليكما اهتمامهم بالاجتماعات التي تعقدانها وتأييدهم لنهج الانفراج الدولي وحل بعض المشاكل والنزاعات الدولية والاقليمية وبؤر التوتر عن طريق الحوار وبالاسلوب السلمي والمساعي الدولية لنزع اسلحة التدمير الشامل، غير انهم يؤكدون في الوقت نفسه قلقهم من احتمال عدم الاهتمام الكافي بقضايا المنطقة او معالجتها باساليب لا تلبي الحقوق المشروعة للعرب ومن احتمال تعريض الحقوق والمصالح العربية الى اخطار وتهديدات جديدة مما ينذر بأفدح العواقب على الأمن والاستقرار في المنطقة وعلى السلام العالمي.

كما يؤكدون ان يقوم التفاهم الدولي، والذي نرحب به على ضرورة تحقيق الحقوق الثابتة لكافة الشعوب ومنها حقوق الأمة العربية.

انني أرفق بهذا الرسالة مذكرة تبين الآراء والمواقف التي تم الوصول اليها خلال الاجتماع بين ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والتي طلبوا مني ابلاغها لكما.

راجياً لكما النجاح في مهمتكما والتوفيق في العمل من أجل تحقيق السلام العالمي.

ارجو ان تتفضلا بقبول فائق التقدير والاحترام...»

صدام حسين
رئيس مؤتمر القمة العربي الاستثنائي
بغداد في مايو ١٩٩٠

نص البيان الختامي لقمة بغداد الإستثنائية

يوم الاربعاء ٣٠ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠ صدر عن القمة العربية الاستثنائية في بغداد التي بدأت اعمالها يوم الاثنين ٢٨ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠ البيان الآتي الذي هو الجزء الأول من الوثيقة رقم ١٩٨ ...

«تلبية للدعوة الكريمة التي وجهها سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول

العربية مؤتمر قمة غير عادي في بغداد للفترة من (٦/٤ ذي القعدة ١٤١٠ هـ) الموافقة لـ (٢٨/٣٠ ـ ٥ ـ ١٩٩٠).

وقد بحث المؤتمر كموضوع رئيسي التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها.

وقد رحب المؤتمر في بداية أعماله بقيام الجمهورية اليمنية الشقيقة في الثامن والعشرين من ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠ واعرب عن تأييده ودعمه الكامل للجمهورية اليمنية وتهنئته الخالصة للشعب اليمني العظيم وقيادته الوطنية المخلصة. ويرى المؤتمر في هذه الوحدة تجسيداً لمبادىء الايثار والسمو والصدق والاخوة ودليلا على قدرة الانسان العربي وطاقاته اللامحدودة في تجاوز الصعاب والعراقيل، ومثلاً رائعاً يحفز الأمة العربية على المضي في تحقيق طموحاتها المشروعة في الوحدة الشاملة والتقدم والنهوض الحضاري وتأكيد رسالتها الانسانية المعطلة.

وأجرى المؤتمر تقويماً للاوضاع العربية الراهنة والمتغيرات في الساحة الدولية والتهديدات التي يتعرض اليها الأمن القومي العربي واثر كل ذلك على حاضر ومستقبل الأمة العربية وخاصة على حقوق شعب فلسطين والمصالح العربية العليا في اطار تحليل موضوعي شامل وعميق يهدف الى صياغة موقف عربي مشترك ازاءها.

وإذ يرحب المؤتمر بنهج الانفراج الدولي والتعاون بين الشعوب ووقف سباق التسلح وابعاد شبح الحروب المدمرة وبناء قاعدة الأمن والسلم العالمي على اساس توازن المصالح المشتركة والاحترام المتكافىء والسيادة والاستقلال فيدرك بوعي تام بأن هذه التحولات بما فيها من نتائج ايجابية وسلبية تحتم اكثر من أي وقت مضى ضرورة اعتماد الأمة العربية على قدراتها الذاتية سواء في مواجهة التهديدات المباشرة للأمن القومي او في التعامل مع المحيط الدولي الذي يتشكل على نحو جديد لا بد ان تحتفظ الأمة العربية فيه بمنزلة لائقة بتاريخها العريق وعطائها الحضاري.

وحيا المؤتمر باعتزاز كبير صمود الشعب العربي الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي الغاشم وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة في مجابهة القمع الوحشي الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية والتضحيات العالية التي يقدمها يوميا شعب فلسطين من اجل تحرير وطنه المحتل وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

وشدد المؤتمر على ضرورة تأمين كل اشكال الدعم المادي والسياسي الرسمي والشعبي التي تكفل استمرار الانتفاضة وتطويرها لبلوغ غاياتها النبيلة في التحرير والاستقلال والسيادة وتعزيز انشطة المساندة على الأصعدة القومية والاقليمية والعالمية.

وتصدى المؤتمر لمعالجة المخاطر الكبيرة الناجمة عن العملية المدبرة والمنظمة للهجرة اليهودية لفلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى وما تعنيه من انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه وما ينطوي عليها من نتائج تخطط لها الصهيونية بهدف تهجيره من أرضه الوطنية وتكريس الاحتلال الاسرائيلي وتوسيع مداه عبر عمليات الاستيطان الاسرائيلي المكثفة وابعاد المواطنين الفلسطينيين ومصادرة ممتلكاتهم واراضيهم لاستيعاب المهجرين اليهود بهدف تحقيق مخطط ما يسمى باسرائيل الكبرى التي اكدتها تصريحات المسؤولين الاسرائيليين والخرائط الجديدة التي طرحوها لتنفيذ اطماعهم التوسعية المعروفة.

ان المؤتمر مقتنع تماما بأن تهجير اليهود السوفيات وسواهم الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الأخرى هو عدوان جديد على حقوق الشعب الفلسطيني وخطر كبير على الأمة العربية وانتهاك فظ لحقوق الانسان ومبادىء القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

ويؤكد المؤتمر ان هذه العملية الواسعة والمدبرة تمثل تهديدا خطيرا للأمن القومي العربي تقتضي معالجته من هذا المنظور وبصورة جماعية واتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني والأمن القومي العربي.

ان المؤتمر إذ يدين بشدة تهجير اليهود الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الأخرى يطالب الدول المعنية مباشرة بالهجرة بصورة خاصة والمجتمع الدولي بالعمل على وضع حد سريع للمخطط الاسرائيلي للهجرة والاستيطان، ويدعو الى ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة لوطنه، طبقا لقرار الأمم المتحدة رقم (١٩٤) لعام ١٩٤٩، وتأكيد عدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية وضرورة وقفها وإزالة ما تم انشاؤه منها وايجاد آلية دولية للمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال.

كما يدعو المؤتمر مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض للحكومة الاسرائيلية تسهل توطين المهاجرين في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى.

ويؤكد المؤتمر ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الأخرى في ضوء موقفها من مسألتي الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية.

ويطلب المؤتمر من الأمم المتحدة تحمل مسؤولياتها طبقا للميثاق وقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن والاتفاقيات الدولية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة الأخرى بما فيها القدس وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك والعمل على استصدار قرار من مجلس الأمن بذلك.

وحلل المؤتمر طبيعة المرحلة الحالية في الساحة العربية واستعرض المساعي السياسية المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة واعرب عن اقتناعه بأن التوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار ناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى واستمرار انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني.. واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية.. ويحمل

المؤتمر في هذا الشان الولايات المتحدة الاميركية مسؤولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي، والتي لا يمكن لاسرائيل بدونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع الدولي.

والتزاما منه بمبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمم العربية وبخاصة في الجزائر (١٩٨٨) والدار البيضاء (١٩٨٩) يؤكد المؤتمر بان الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي بزعامة الامم المتحدة وحضور كل اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة تكتسب الان طابعا ملحا وضروريا ويؤكد المؤتمر التزام الدول العربية بان قضية فلسطين تمثل جوهر الصراع العربي الصهيوني وان الحل العادل والدائم للمأساة الانسانية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني وللازمة في المنطقة يكمن في ضمان حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.

كما حيا المؤتمر صمود الجماهير الفلسطينية الى جانب إخوانهم اللبنانيين في الجنوب اللبناني ومساهمتها في التصدي للاعتداءات الاسرائيلية الجوية والبرية والبحرية على القرى والمخيمات الفلسطينية في الجنوب.

وفي ضوء المتغيرات الحاصلة في دول اوروبا الشرقية أوصى المؤتمر بتقويم العلاقات العربية مع هذه الدول في ضوء مواقفها من القضية الفلسطينية وعلى قاعدة المصالح المتبادلة.

واعرب المؤتمر عن ارتياحه لنتائج الاجتماع الوزاري العربي الأوروبي الذي عقد في اواخر العام الماضي وعزم الدول الأعضاء على المساهمة النشيطة في تطوير الحوار العربي الأوروبي والعمل على الارتقاء به تعزيزا لعلاقات التعاون والصداقة بين المجموعتين.

ويسجل المؤتمر بارتياح وتقدير تنامي الدعم الدولي للقضية العادلة لشعب فلسطين وتزايد عدد الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية الفتية.

ويعبر المؤتمر عن استيائه واستنكاره لمواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكريا واقتصاديا التي تطبع مواقف وقرارات الكونغرس الاميركي وأخرها القرارات الباطلة حول القدس التي يتخذها الكونغرس ودعم الهجرة اليهودية وتمويلها مما يساعد على الاستيطان في الاراضي المحتلة.

ويؤكد المؤتمر مكانة القدس الشريف الدينية والسياسية ويعتبرها جزءاً لا يتجزا من فلسطين وعاصمة لدولتها ويرفض اي مساس بوضعها الديني والقانوني باعتباره انتهاكا صارخاً للمواثيق والقرارات الدولية.

ويؤكد المؤتمر على قرار لجنة القدس الاسلامية الخاص بعقد المؤتمر الاسلامي المسيحي لحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية. وبهذا الخصوص يدين المؤتمر قراري مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين، وقد اكد المؤتمر في هذا الشأن ان الدول العربية ستتخذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد اية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل.

وإزاء تمادي السلطات الاسرائيلية في جرائمها البشعة ضد المواطنين الفلسطينيين يطالب المؤتمر بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني من مخطط الابادة والتهجير بموجب اشراف دولي تحت رعاية الأمم المتحدة تمهيداً لممارسته حقه في تقرير مصيره والاستقلال الوطني.

ان المؤتمر يثق تماما بان حماية الحقوق وصيانة الأرض والدفاع عن المقدسات يمكن ان تتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف والهدف وتعزيز التضامن العربي وتنقية الأجواء العربية وعبر الكفاح المستمر وبجميع الوسائل وحشد الطاقات العربية جميعها في خدمة قضايا المصير القومي والتحرك النشيط الفاعل في مختلف الجبهات وعلى الساحات الاقليمية والدولية.

وبهذه المناسبة يسجل المؤتمر امتنانه الكبير لكل الدول والمنظمات والهيئات والشخصيات التي وقفت وماتزال الى جانب الحقوق الوطنية والقومية لشعب فلسطين والأمة العربية ويطالبها بالمزيد من الدعم والمساندة المادية والمعنوية خدمة للعدل والسلام في العالم ومن اجل وضع حد للغطرسة الاسرائيلية وممارساتها اللاانسانية.

وعارض المؤتمر بشدة المحاولات الاميركية الرامية الى الغاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الذي يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري ودعا الى تكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات.

وقد أولى المؤتمر اهتماما بالغا للتهديدات والحملات السياسية والاعلامية العدائية المغرضة واجراءات الحظر العلمي التقني التي يتعرض لها العراق وما تشكله من اخطار على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية وآثارها على الأمن القومي العربي. وإذ يؤكد المؤتمر التزامه بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي يستنكر اشد الاستنكار تلك التهديدات والحملات والاجراءات العدائية، ويؤكد تضامنه الفعال مع العراق الشقيق ويحذر من استمرار تلك الحملات التي تستهدف النيل من سيادته والمساس بامنه الوطني تمهيداً وتسهيلاً للعدوان عليه.

ويؤكد المؤتمر على حق العراق في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتامين وحماية امنه الوطني وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للاغراض المشروعة دولياً.

يؤكد المؤتمر حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها.

وانطلاقا من الوعي التام بالترابط العضوي بين الأمن الوطني والأمن القومي العربي وتقديرا لوقفة الصمود والثبات التي يقفها الاردن الشقيق على أطول خطوط المواجهة مع العدو يدين المؤتمر سياسة الاستيطان والمخططات التوسعية الاسرائيلية بما فيها خطط توطين المهجرين اليهود الجدد في الأراضي العربية المحتلة مما يشكل تهديدا مباشرا للمملكة الأردنية الهاشمية وبالتالي تهديدا للأمة العربية وعدوانا عليها.

ويؤكد المؤتمر التزامه التام بالدفاع عن الأمن الوطني الأردني وحمايته بوصفه جزءا لا يتجزأ من الأمن القومي للأمة العربية وان دعمه والتضامن معه وتوفير متطلبات صموده واجب قومي ينطلق من حقيقة ان الأردن قاعدة امامية للأمة العربية يحمي حدودها ويدافع عن وجودها ويساهم في درء الأخطار عنها.. وقرر المؤتمر تقديم الدعم للأردن من خلال التشاور الثنائي معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته في مختلف المجالات مما يشكل بالتالي ظهيرا اساسيا للقضية الفلسطينية ودعما للانتفاضة الفلسطينية المباركة ومؤازرة للشعب الفلسطيني للصمود فوق ارضه المحتلة.

وادان المؤتمر التهديدات الاميركية باستعمال القوة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى واستنكر تمديد الادارة الاميركية للحصار الاقتصادي ضد الجماهيرية ويطالب برفعه، واكد المؤتمر حق الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور.

وجدد المؤتمر تضامنه مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في مواجهة الحصار الاقتصادي والتهديدات الاميركية التزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي وترسيخا لدعائم الأمن والسلم الدوليين.

وقد أكد المؤتمر تضامنه الأخوي الفعال مع السودان والصومال ضد اي تهديد لوحدتهما الوطنية ارضاً وشعباً، وذلك تعزيزاً للأمن والاستقرار في القرن الأفريقي.

وإذ يحيي المؤتمر استقلال ناميبيا ونيل الزعيم الافريقي نلسون مانديلا لحريته يشيد بنضال الشعوب الافريقية ضد الفصل العنصري ومن اجل التحرر والتقدم ويؤكد على تلاحم النضال والتعاون العربي الأفريقي ويحذر من مخاطر التعاون الشامل بين النظامين العنصريين في تل ابيب وبريتوريا وبخاصة في ميدان التسلح النووي على امن العرب والأفارقة.

ودعا المؤتمر الى العمل على تنشيط التعاون العربي الافريقي من خلال التعاون الوثيق بين الأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية وبالتشاور مع الوكالات العربية والأفريقية المتخصصة لتنفيذ المشروعات التي سبق الاتفاق عليها في اطار اللجنة الدائمة للتعاون العربي الافريقي.

واستعرض المؤتمر تطورات الوضع بين العراق وايران واستمرار معاناة اسرى الحرب وقلق عوائلهم بالرغم من انتهاء الأعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف اطلاق النار في ١٩٨٨/٨/٢٠ ولاحظ المؤتمر ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية وآخرها رسالة السلام التي بعث بها السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية.

وإذ يؤكد المؤتمر قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في الدار البيضاء يدعو الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق ١٩٨٨/٨/٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الامم المتحدة وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه وخصوصا حقه التاريخي في السيادة على شط العرب وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضمان امن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية.

ودعا المؤتمر الى تكثيف الجهود على مختلف الأصعدة من جل اطلاق سراح اسرى الحرب من الجانبين وإعادتهم الى اوطانهم فورا تطبيقا لأحكام قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والانساني ويدعو الأمم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الأطراف في اتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسؤولياتها واتخاذ كل ما في وسعها من اجراءات سياسية وغيرها لأجل اطلاق سراح أسرى الحرب العراقية الايرانية من دون ابطاء.

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بالنيابة عن اخويه جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رسالة الى القادة العرب مرفقا بها التقرير الذي اعدته اللجنة الثلاثية العربية العليا والذي تضمن تقييم القادة الثلاثة للوضع الراهن على الساحة اللبنانية وتوصياتهم بشأن الخطوات الواجب اتخاذها للمساعدة على تنفيذ اتفاق الطائف وتدعيم الشرعية اللبنانية وقد بحث المؤتمر على ضوء ذلك الابعاد المختلفة للأزمة اللبنانية وانعكاساتها على لبنان وعلى الأمة العربية كما استعرض الخطوات والاجراءات التي تم تحقيقها في لبنان منذ توقيع وثيقة الوفاق الوطني التي تم الوصل اليها في اجتماعات النواب اللبنانيين في الطائف تحت رعاية اللجنة الثلاثية.

هذا وقد عبر المؤتمر عن أله العميق للأحداث الدامية التي تجري في لبنان وتحسسه بمعاناة الشعب اللبناني وأكد على ان الاقتتال ليس حلا للأزمة اللبنانية ولا يمكن الا ان يؤدي الى المزيد من تعقيد الأزمة واستمرارها بما ينعكس سلباً على وحدة الدولة والشعب والمؤسسات ويعيق مسيرة الانقاذ والوفاق والسلام التي تحرص القمة العربية على استمرارها من اجل انهاء المأساة وعودة الأمن والاستقرار والازدهار الى لبنان. كما اعرب عن أسفه الشديد لقيام عقبات أمام مسيرة السلام والوفاق

التي انطلقت بوضع وثيقة الوفاق الوطني مؤكداً مواصلة دعمه للسلطة اللبنانية الشرعية واستعداده الكامل لبذل كل ما يمكن لانهاء المأساة اللبنانية.

كما أدان المؤتمر الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها اسرائيل على الأراضي اللبنانية وعبر عن تقديره البالغ لصمود المواطنين في الجنوب اللبناني المحتل الذين يواصلون بشجاعة مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي والاعتداءات الصهيونية المتكررة على اراضيهم.وفي هذا الاطار فقد دعا المؤتمر المجتمع الدولي للعمل من اجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الداعية الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية وخاصة القرار رقم ٤١٥.

ومن جانب آخر فقد اكد المؤتمر على ان اتفاق الطائف هو الاطار المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين بدون استثناء.. وعلى انه يشكل السبيل لاخراج لبنان من دوامة العنف وتحقق الأمن والسلام فيه.

وفي هذا الصدد فقد طلب المؤتمر من اللجنة الثلاثية العربية العليا العمل على مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف وأكد مواصلة دعمه لجهود اللجنة واستعداده للقيام بكل ما تحتاجه مسيرة السلام في لبنان حتى يتسنى لهذا البلد الشقيق استعادة وحدته واستقلاله وبسط سلطة الدولة اللبنانية وسيادتها على كافة الأراضي اللبنانية.

كما قرر المؤتمر الدعوة الى انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان وتمكينه من احياء مؤسساته وتشغيل مرافقه العامة واعادة بناء البنية الأساسية ومساندة لبنان في جهوده لاعادة الاعمار واستعادة هياكله الاقتصادية ودعا المجتمع الدولي الى المساهمة الفعالة في هذا الصندوق.

وإدراكاً من المؤتمر ان التحدي الأكبر الذي تواجهه الأمة العربية في العقد الأخير من القرن العشرين هو تحد علمي وحضاري لكسب رهان المستقبل والاسهام الفاعل من جديد في اغناء الحضارة الانسانية على أساس من التفاهم الدولي القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمي. وانطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف في التنمية الشاملة واستخدام منجزات العلم والتكنولوجيا في خدمة الانسان يؤكد المؤتمر حق الأمة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا الصالح للمواطن العربي والانسانية جمعاء.

ويرفض المؤتمر كافة السياسات الرامية الى تحطيم النهوض العلمي والتقني للامة العربية باعتبارها اعمالاً عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والأمن والاستقرار، وينبه من ان أية اجراءات فردية او جماعية تتخذ ضد قطر عربي او اكثر من شانها وضع قيود خاصة تعيق نقل التكنولوجيا الى أي بلد عربي تستوجب اتخاذ مواقف عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية.

كما يدعو المؤتمر الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الأمم الأخرى وبما يتناسب مع المصالح المتبادلة بين الدول العربية وتلك الدول.

ان الدول العربية في الوقت الذي تؤيد فيه المساعي الدولية لنزع أسلحة الدمار الشامل لتأمين السلم والحياة الطبيعية للانسانية، هذه المساعي التي لم تنجح الا في اطار مساع جادة لحل النزاعات بالطرق السلمية وتخفيف التوترات الدولية تؤكد بأن عملية من هذا النوع في منطقة الشرق الأوسط لا بد ان تقوم على أساس النزع الكامل لكل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة وليس نوعاً. واقراراً منها، فقط كما، لا بد ان تتم في إطار الحل الشامل والعادل للنزاع في المنطقة وان يرافقه اتاحة فرصة متساوية للحصول على التكنولوجيا بما في ذلك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية والأسلحة التقليدية لكل الاطراف في المنطقة من دون تمييز ومن دون انحياز الى أي طرف من اطراف النزاع. ويذكر المؤتمر بان التركيز على نزع نوع واحد فقط من اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط يعني في جوهره تبني نهج انتقائي للمنطقة.

وأكد المؤتمر اعتزازه بالدور القومي الذي تضطلع به جامعة الدول العربية المؤسسة لقومية الأمة التي تقدم اطارا مؤسسياً شاملاً للعمل العربي المشترك وشدد على ضرورة تعزيز فاعليتها وتقوية اجهزتها وتأمين الامكانات الضرورية لتنفيذ خطط تحركها والتنسيق بينها وبين سائر التجمعات الاقليمية العربية وتمتين صلاتها مع المنظمات الدولية والاقليمية.

وقد قرر المؤتمر الطلب من وزراء الخارجية العرب اتمام الاجراءات المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة القادم في جمهورية مصر العربية.

كما استعرض المؤتمر مشروع ميثاق الاتحاد العربي المقدم من ليبيا ورأى المؤتمر ان ينظر فيه من خلال مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية.

كما قرر المؤتمر انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية بصورة سنوية دورية في تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ من كل عام.

كما تقرر عقد القمة العادية القادمة في جمهورية مصر العربية في تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٩٠.

وبالنظر لأهمية متابعة موضوع الهجرة اليهودية والموقف العربي إزاء التكتلات الدولية فقد قرر المؤتمر دعوة وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والمال العرب الى عقد اجتماع عاجل وخلال شهرين لدراسة هاتين القضيتين المهمتين ودراسة تشجيع الاستثمارات العربية في الوطن العربي وتقديم التوصيات اللازمة حول كيفية التعامل معها الى القمة القادمة.

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لسيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية لما بذله من جهود

قيمة لتهيئة فرص نجاح المؤتمر وللحكمة التي ادار بها جلساته حتى حقق النتائج المهمة التي بلغها على طريق تعزيز العمل العربي المشترك وصيانة الامن القومي العربي. كما اعرب المؤتمر عن شكره الجزيل للعراق لاستضافته المؤتمر وحسن تنظيمه ودقة اعداده ويتوجه المؤتمر بتحية اكبار للشعب العراقي المناضل والتهنئة الخاصة للنصر المبين الذي حققه دفاعاً عن سيادة وكرامة الأمة العربية على البوابة الشرقية من وطنها الكبير». ■





